الإعلام الجديد والحفاظ على الهوية الدينية للمجتمع الليبي
"دراسة تحليلية من المستوى الثاني"

د. خالد سالم عبد الإله/جامعة درنة/قسم الإعلام

ملخص البحث:

مع ظهور وسائل الإعلام الجديد والتي هي سبب في العولمة وإحدى نتائجها في آنٍ واحد، تجلى للجميع حقيقة ما لهذا النوع من الإعلام من مكانة في الشأن الديني تفوق أهميةً في العديد من الأحيان المؤسسات الدينية المحلية في حد ذاتها، إذ يمكن النظر إليه (الإعلام الجديد) باعتباره أهم ما يمكن توظيفه اليوم لتعزيز الهوية الدينية وتقديم القيم والمبادئ الاسلامية في قالب تفاعلي يتفوق على شكل واسلوب الدعوة والخطاب الديني النمطي، ويُسهم في اعتزاز هذا الجيل بدينه واخلاقه ومعتقداته وشعائره وحضارته الإسلامية.

كان يُفترض بمجتمع مسلم بالكامل كالمجتمع الليبي الاستفادة من الإعلام الجديد اعتماداً على مزايا الإسلام وصلاحيته للعالمية وتطابقه للفكرة الإنسانية التي طالما دعت إليها العولمة ولو ظاهرياً، إلا أن مسألة تمثين وحماية الهوية الدينية للمجتمع الليبي والترويج لها عبر وسائل الإعلام الجديد لازالت محدودة لمشاكل عديدة تعترض طريقها، مما ينمي المخاوف عن وجود حالة ضعف أو فراغ في تماسك الهوية الدينية لهذا المجتمع قد تمكن من إعادة إنتاج جيل كامل مختطف عقائدياً وثقافياً واجتماعياً.

استناداً على ما سبق، هدفت هذه الدراسة إلى بيان طبيعة العلاقة بين العولمة ومسألة بناء وتشكيل الهوية الدينية، وذلك اعتماداً على قراءة تحليلية لأثر الإعلام الجديد على الهوية الدينية الليبية، ووظفت الدراسة المنهج الاستنباطي، وهو المنهج الذي ينتقل فيه الاستنتاج من الكل إلى الجزء ويبدأ الاستنباط من القواعد الكلية، ومن ثم يستنبط منها القواعد التي يتم تطبيقها، بالإضافة إلى الاعتماد على افتراضات نظرية الغرس الثقافي.

ومن المأمول أن تصل نتائج الدراسة الحالية إلى تقديم فهم حقيقي لأثر الإعلام الجديد بكافة وسائله على الهوية الدينية الليبية، ومن ثم فهم دور هذه الوسائل في تشكيل وبناء الهوية الدينية لفئات المجتمع المذكور.

الكلمات المفتاحية:

(الإعلام، الهوية، الجديد، ليبيا، الليبي، المجتمع)

1. مقدمة:

إن المسار التاريخي يُخبرنا بوضوح أن هناك حالة من النزاع المعهود بين الهويات والثقافات المتعددة في كل الأزمنة والعصور القديمة والحديثة، إذ تسعى هذه الهويات أو الثقافات في العادة بقصد أو بغير قصد لمحو أو الهيمنة على الأخرى أو الأخريات مجتمعة، ولا يستثنى من ذلك بالطبع الهوية الإسلامية التي تأخذ اليوم موقف أشبه بموقف الدفاع فقط في مواجهة الهويات المتنافسة في سياق عالمي متغير.

إن ما سبق هو إقرار بنزاع هويات وأديان وثقافات معهودة -كما أسلفنا- في مجتمعات مرتبطة بحدود، وهو توصيف مقتضب لهذا النزاع في واقع فعلي، إلا أن ذلك قد يأخذنا للتساؤل عن طبيعة هذا النزاع نفسه مع تلاشي الحدود بين المجتمعات بسبب العولمة، وعن نهجه وطابعه في واقع افتراضي نشأ مع ظهور مواقع التواصل الاجتماعي، نحن نتحدث هنا عن افاق وابعاد وأدوات وأساليب جديدة يُدار بها هذا النزاع الأزلي بين الهويات الدينية والثقافية والاجتماعية.

يمكن القول إن بداية دخول الهوية الدينية الليبية إلى مرحلة الخطر كان أولاً عبر وسائل الإعلام التقليدي في التسعينيات من القرن الماضي، حين تبنت هذه الوسائل أفكاراً جديدة تماشى مع المتغيرات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية التي فرضها عصر العولمة، وظهر ذلك وقتها في تقليد الشباب لموضة الغرب، وسماع الموسيقى الغربية، ومشاهدة الأفلام الأجنبية، وانتشار الكثير من التقاليع الجديدة في الملبس واللغة والسلوك، بالإضافة إلى تبني بعض هؤلاء الشباب لأفكار متطرفة أو متشددة دفعت باتجاهها وسائل الإعلام التقليدي نفسها عبر أشرطة (الكاسيت) وتسجيلات (الفيديو) المحلية أو القادمة من خارج الوطن لقادة ودعاة التطرف كردة فعل بائسة على ما أحدثته تلك العولمة لا تمت للإسلام والاعتدال الديني الذي عهدناه في مجتمعنا بصلة، ولعل أبرزها ما ظهر في أحداث درنة وبنغازي عام 1996م.

وبالرغم من الحداثة التي طرأت على وسائل الإعلام التقليدي، وظهور ما يُعرف بالإعلام الجديد، والإيجابيات التي انعكست على المجتمعات في كافة نواحي الحياة لاسيما في المجال الاقتصادي، إلا أن هناك العديد من الدراسات[1] التي رصدت سلبيات رافقت

1. انظر على سبيل المثال:

هذه الحداثة وثورة المعلومات التي تضخمت خلال السنوات القليلة الماضية، لعل أهمها ضعف الضوابط الضرورية لضمان عدم المساس بالقيم الدينية والاجتماعية والثقافية للمجتمعات، وشبه انعدام السيطرة على نشر العنف والتطرف والإرهاب في مضامين ومحتوى الإعلام الجديد.

2. مشكلة الدراسة:

تزامن التراجع في دور مؤسسات التنشئة الدينية النمطية المعتادة في ليبيا كالمساجد والزوايا والكتاتيب والمدارس القرآنية وابتعادها عن الواقع الحقيقي للحياة ومجاراته وعن معطيات التغير في العالم، مع انتشار الإنترنت وبداية ظهور وسائل الإعلام الجديد بأدواته ولغته، مما ساهم في فض الاحتكار المؤسسي في تنشئة الأجيال وصناعة وبناء هويتهم الدينية، إذ أضحت وسائل الإعلام الجديد شريكاً اساسياً لتلك المؤسسات ولاعباً جديد أدخل تحولات على الحالة الدينية في بلادنا اليوم لا يمكن بأي حال من الأحوال إنكارها أو تجاهلها.

وحري بنا هنا التطرق أيضا إلى محاولات عولمة العولمة العالم العربي والإسلامي، وتجريد شعوب هذه البلدان من أي هوية دينية أو ثقافية قد تقف عائقاً أمام نجاح تلك المحاولات، فالعولمة ليست سعياً لخلق عالم واحد كما يظن البعض، بل هي مشروع لإنتاج نظام متشابك لعوالم متصلة ومرتبطة فيما بينها[1]. ولذلك فالعولمة الدينية لا تنتج ديناً عالمياً، ولكنها تنتج كوكباً تختلط فيه الأديان تتعايش أو تتصارع، فلم تعد العولمة تحدياً اقتصادياً أو سياسياً أو تقنياً فقط ولكنها بالإضافة إلى ذلك تمثل تحدياً للتعليم والتربية والثقافة واللغة والدين.

ومن هذا المنطلق دول العالم العربي والإسلامي اليوم أكثر من أي وقت آخر بحاجة

- عبد الرازق بلعقروز، (2014)، الحداثة الفائقة ومظاهر انفصال الإعلام المعاصر عن القيمة، مجلة إسلامية المعرفة، جامعة سطيف، الجزائر، العدد 81 لسنة 2015م، ص133-162، تم الاطلاع على هذه الدراسة على موقع: https://citj.org/index.php/citj/article/view/657.

- الذهب عفان، (2021)، الإعلام الجديد ومدى تأثيره في المجتمع، تم الاطلاع على هذه الدراسة على موقع المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والاقتصادية والسياسية: https://democraticac.de/?p=77309.

1. أبو بكر رفيق، (2007)، مخاطر العولمة على الهوية الثقافية للعالم الإسلامي، مجلة دراسات، الجامعة الإسلامية العالمية، شيتاغونغ، المجلد 4 ديسمبر 2007م. ص ص 5-16.

إلى الاهتمام بالهوية الدينية وارتباطها بوسائل الإعلام الجديد من زاوية بحثية لأمرين مهمين: الأول حماية شعوبها وتحصين أبنائها من مخاطر العولمة والسلبيات التي قد تأتي من الاستخدام الكثيف غير الرشيد وغير العقلاني في أغلب الأحيان لوسائل الإعلام الجديد من قبل فئة الشباب[1]، خاصةً في تلك الدول، حيث وجد في هذه الوسائل بديلاً سهلاً ومتاحاً، ووسيلة لتفريغ شحناتهم وطاقاتهم بحرية ودون قيود.

والثاني: حاجة بلداننا إلى فهم كيفية توظيف واستثمار وسائل الإعلام الجديد (باعتبارها واقعاً لا مفر منه اليوم) في تعزيز وتقوية الهوية الدينية انطلاقاً من مسؤولياتها اتجاه غرس الاعتزاز بالعقيدة الإسلامية الصحيحة وتعريف النشء بموروث هذه الأمة وخصوصياتها والقيم والمبادئ الإسلامية السامية التي ارتضتها.

ليبيا إحدى هذه الدول الإسلامية المشار إليها سلفاً، هذا بالإضافة إلى كونها الأكثر احتياجاً من بين هذه الدول اليوم للاستفادة من الإعلام الجديد ووسائله المتعددة، لتخطي هذه المرحلة الصعبة من الصراعات الداخلية التي برز فيها التطرف الديني كأحد أسوأ ادواتها، الأمر الذي قد يُعزى إلى غياب أو ضعف الهوية الدينية في المجتمع الليبي وخاصةً بين فئة الشباب الأكثر استخداماً لوسائل الإعلام الجديد وكذلك الأكثر استقطاباً من قبل الجماعات المتطرفة في هذا المجتمع، كما أن استثمار الدولة الليبية لوسائل الإعلام الجديد في الشأن الديني قد يسهم في رأب الصدع، ومؤازرة مساعي المصالحة الوطنية الشاملة بين اقلياتها واقاليمها، بما يدعم جهود السلام والتعايش السلمي بين مواطنيه.

بناءً على هذا الفهم، تأتي أهمية البحث والتحليل لدور وسائل الإعلام الجديد، وتأثيرها على الهوية الدينية، ومعالجة سلبياتها، علاوةً على أهمية بيان كيفية الاستفادة من هذه الوسائل في معركة الحرب على التطرف، ومن هنا تذهب الدراسة الحالية إلى الكشف عن دور وسائل الإعلام الجديد في الحفاظ على الهوية الدينية للمجتمع الليبي، وبطبيعة الحال يرتبط هذا الدور بوسائل الإعلام التقليدي باعتباره نقطة البداية لذلك الدور، وبالعولمة باعتبارها الفكر المُنشئ لتلك الوسائل والداعم الرئيس لها.

1. داليا أشرف، (2017)، التفاعلية والهوية الثقافية لدى الشباب المصري – رؤية تحليلية، مجلة الإعلام العربي والمجتمع، الجامعة الامريكية، القاهرة، العدد 32 خريف 2021م، تم الاطلاع على هذه الدراسة على موقع: https://www.arabmediasociety.com/interactivity-new-media-and-cultural-identity.

3. أهمية الدراسة:

1.3 تنبع أهمية الدراسة الحالية من ندرة الدراسات والأبحاث العلمية (حسب علم الباحث) التي حاولت الكشف عن الدور المحتمل للإعلام الجديد في الحفاظ على الهوية الدينية للمجتمع الليبي، ومن ثم تُعد هذه الدراسة إضافة قيمة للمكتبة العربية والإسلامية.

2.3 بيان الدور الجوهري للإعلام الجديد في الشأن الديني من شأنه أن يفيد القائمين على إدارة مؤسسات التنشئة الدينية في فهم عناصر عملية بناء وتشكيل الهوية الدينية في عصر التكنولوجيا والمعلومات.

3.3 تربط الدراسة بين الدين كمكون من مكونات الهوية وبين الإعلام والعولمة كمؤثرات على هذه الهوية، وهي محاولة علمية متواضعة للربط بين عدة مجالات مستقلة يمكن أن يستفيد كلٌّ منها من الآخر.

4.3 ما يتوقع أن تُسفر عنه الدراسة من نتائج وما يُصاغ بناءً عليها من توصيات من شأنها أن تكون مؤشرات ودلائل لتعزيز أوجه القوة في توظيف الإعلام في الشأن الديني لصالح جهود الحفاظ على الهوية الدينية للمجتمع الليبي، ومعالجة اوجه الضعف والقصور فيها إن وجدت.

4. أهداف الدراسة:

1.4 رصد مدى تأثير العولمة على الهوية الدينية في عصر المعلومات والتكنولوجيا الحديثة.

2.4 الكشف عن دور الإعلام الجديد في الحفاظ على الهوية الدينية للمجتمع الليبي، وطبيعة وحدود واهمية هذا الدور، وأهم التحديات والمشاكل التي قد تواجه القائمين على تنفيذه.

3.4 التعرف على اهمية الربط بين مجال الإعلام الجديد ومجال الدين وانعكاس ذلك على واقع المجتمع الليبي، وعلى جهود مؤسساته لتحقيق الأمن والاستقرار والتعايش السلمي بين افراده.

4.4 محاولة التوصل إلى وضع صيغة من الوصف التحليلي للعلاقة ذات الطبيعة المتعددة بين الدين كمكون من مكونات الهوية وبين الإعلام الجديد والعولمة كمؤثرات على هذه الهوية.

5. تساؤلات الدراسة:

1.5 ما مدى تأثير العولمة على الهوية الدينية؟ وما مدى حاجة هذه التأثير لمزيد من البحث والتحليل؟

2.5 ما مدى قدرة الإعلام الجديد بوسائله المتعددة على الحفاظ على الهوية الدينية للمجتمع الليبي؟

3.5 ما أهمية الربط بين مجال الإعلام الجديد ومجال الدين؟ وما مدى انعكاس ذلك على واقع المجتمع الليبي؟

4.5 ما العوائق التي تحول دون قيام الإعلام الجديد بدوره في الحفاظ على الهوية الدينية للمجتمع الليبي على أكمل وجه؟

6. منهج الدراسة:

تعتمد الدراسة الحالية على توظيف المنهج الاستنباطي، وهو المنهج الذي يتم فيه دراسة مشكلة بشكل كلي انطلاقاً من المسلمات أو النظريات أو المعارف العامة، وبعد ذلك الانتقال للجزئيات، من خلال الاستنتاجات[1]، أي إنه دراسة تبدأ بالعام ثم تنتقل للخاص في مراحلها التالية، حيث أنه في اطار هذا المنهج سيتم دراسة الإعلام الجديد والعولمة كمتغيرات وتأثيرها في الحفاظ الهوية الدينية للمجتمع الليبي، ثم تعميم ذلك على المجتمعات التي تواجه نفس المتغيرات تجاه هويتها الدينية، وبالإضافة إلى المنهج الاستنباطي، فقد تم الاعتماد في هذه الدراسة كذلك على افتراضات نظرية الغرس الثقافي، والتي يمكن تحديدها على النحو التالي:

- يعد التليفزيون وسيلة غرس فريدة ومتميزة: لأنه على المستوى الاجتماعي يكون الواقع لجميع الفئات والطبقات والأعمار من منظور واحد، كما أنه وسيلة أساسية تنقل المعايير السائدة والصور الذهنية ويتميز بقدرته على توحيد الأنماط الثقافية.
- يحدث التعرض المتكرر للتليفزيون نوع من التجانس بين مختلف الجماعات الاجتماعية مما يؤدي إلى ذوبان الاختلافات الاجتماعية بغض النظر عن مستويات تفضيلهم وذلك نتيجة التشابه والتوحد في الأفكار والعناصر الدرامية التي

1. موقع مبتعث للدراسات والاستشارات الاكاديمية، (2017)، المنهج الاستنباطي، تم الاطلاع على هذا المقال على موقع: https://mobt3ath.com/dets.php.page=465&title.

يعرضها التليفزيون بشكل عام.

- الأكثر تعرضاً للتلفزيون كثيفو المشاهدة يدركون ويفهمون الواقع الاجتماعي بطريقة تتوافق مع الصورة التي يعرضها التلفزيون لهذا الواقع.
- الواقع المتجسد في الرسائل التليفزيونية يختلف عن الواقع الذي يعيشه الأفراد ولكن التعرض المستمر لها يؤدى إلى تبنيها والتسليم بأنها تعكس واقع المجتمع.
- التلفزيون كوسيلة ثقافية وبصفتها المهيمنة، يزرع واقعاً اجتماعياً غالباً ما يتعارض مع الواقع الموضوعي أو الفعلي، خاصة مع كثافة التعرض له، والتي تخلق حالة من الخوف غير الحقيقي لدى المشاهدين من العالم الخارجي، وترفع من مستوى عدم الثقة نحو الآخرين.

وبالرغم من أن الدراسة الحالية تهتم بالبحث والتحليل لدور وسائل الإعلام الجديد وليس التلفزيون، إلا أن العديد من الدراسات الحديثة[1] التي اختبرت علاقة نظرية الغرس الثقافي بوسائل الإعلام الجديد، انتهت جميعها إلى ثبوت صحة توظيف النظرية مع البيئة الاتصالية المتغيرة لوسائل الإعلام الجديد.

7. التعريفات الإجرائية في الدراسة:

1.7 الإعلام الجديد: هو كل أنواع الإعلام الذي يقدم في شكل رقمي وتفاعلي، ويعتمد على اندماج النص والصورة والفيديو والصوت، فضلاً عن استخدام الكمبيوتر كآلية رئيسية له في عملية الإنتاج والعرض، أما التفاعلية فهي تمثل الفارق الرئيس الذي يميزه وهي أهم سماته[2].

ويقصد بالإعلام الجديد في هذه الدراسة كل وسائل الإعلام والاتصال الحديثة المرتبطة بأجهزة الكمبيوتر والاجهزة الذكية والانترنت ولها استخدام شعبي واسع النطاق كمواقع التواصل الاجتماعي.

2.7 الهوية الدينية: هي الشعور بالانتماء الجماعي لدين ما وأهمية عضوية هذه المجموعة من

1. سماح محمد محمدي، (2020)، اندماج الشباب والمراهقين في شبكات التواصل الاجتماعي وتأثيره على إدراكهم للواقع: دراسة حالة على قضية البنا وراجح في إطار نظرية الغرس الثقافي، مجلة البحوث الإعلامية، كلية الإعلام بجامعة الأزهر، القاهرة، المجلد 54 يوليو 2020م، ص1295 – 1388.
2. عباس مصطفى صادق، (2008)، الإعلام الجديد المفاهيم والوسائل والتطبيقات، دار الشروق للنشر: الاردن.

حيث ارتباطها بمفهوم الفرد الذاتي[1]، والهوية الدينية ليست بالضرورة التدين، على الرغم من أن هذان المصطلحان يشتركان في قواسم مشتركة، إلا أن التدين يشير إلى قيمة عضوية المجموعة الدينية وكذلك المشاركة في المناسبات الدينية والاحتفالات الدينية، من ناحية أخرى، تشير الهوية الدينية على وجه التحديد إلى عضوية المجموعة الدينية بغض النظر عن النشاط الديني أو المشاركة.

ويقصد بالهوية الدينية في هذه الدراسة الهوية الإسلامية للمجتمع الليبي، وهي مجموع السمات والصفات والسلوكيات التي تميز الفرد المسلم في المجتمع الليبي عن غيره من الأفراد في المجتمعات الأخرى مثل الإيمان بعقيدة هذه الأمة، والاعتزاز بالانتماء إليها، واحترام قيمها الحضارية والثقافية، وإبراز الشعائر الإسلامية، والاعتزاز والتمسك بها، والشعور بالتميز والاستقلالية الفردية والجماعية، والمحافظة على اللغة العربية لغة القرآن الكريم، والاعتزاز برموز الهوية الإسلامية، كالتاريخ الهجري، والأخلاق والقيم الإسلامية النبيلة، والفخر بالدين الذي جاء خاتماً للرسالات كلها.

3.7 العولمة: يمكن تعريف العولمة على أنها "صياغة إيديولوجية للحضارة الغربية من فكر وثقافة واقتصاد وسياسة للسيطرة على العالم أجمع باستخدام الوسائل الإعلامية، والشركات الرأسمالية الكبرى لتطبيق هذه الحضارة وتعميمها على العالم"[2].

ويقصد بالعولمة في هذه الدراسة العملية التي تسعى في جوهرها إلى انسلاخ المجتمع الليبي عن قيمه ومبادئه وانتمائه للأمة الإسلامية، وإلغاء شخصيته وكيانه وذوبانه في الآخر، مما قد يكون سبباً في تفكيك بنائه وتماسكه وتهميش دور المؤسسات الدينية النمطية، وانتشار السلوكيات غير الاخلاقية مثل الجنس والعنف والتطرف والانحراف والشذوذ.

1. Arweck, E. & Nesbitt, E. (2010) Young People's Identity Formation in Mixed-Faith Families: Continuity or Discontinuity of Religious Traditions?, Journal of Contemporary Religion, 25:1, 67-87, DOI: 10.1080/13537900903416820.
2. مبارك عامر بقنه، (2016)، مفهوم العولمة ونشأتها، تم الاطلاع على هذا المقال على موقع: http://www.saaid.net/Doat/mubarak/5.htm.

8. الدراسات السابقة:

1.8 باديس لونيس، (2014)، الإعلام الجديد والهوية - دراسة نظرية في جدلية العلاقة والتأثير[1].

هدفت الدراسة إلى تسليط الضوء على مقاربات الحتميات الثلاث: التكنولوجية والاجتماعية والقيمية، وتفسيراتها للعلاقة بين تكنولوجيا الاتصال الحديثة (الإعلام الجديد في هذه الحالة) والهوية، بالإضافة إلى التعرف على أهم تطبيقات الإعلام الجديد المتمثلة في المدونات الإلكترونية وشبكات التواصل الاجتماعي ومواقع نشر الصور والفيديوهات ومواقع الويكي، ومناقشة تأثيراتها الإيجابية والسلبية على الهوية وتحليل التوجهات المختلفة في هذا الشأن.

وتوصلت الدراسة إلى أن الإعلام الجديد، الذي يشهد قيام مجتمعات افتراضية متعددة ومتنوعة، قد أحدث نقلة نوعية في أساليب حياة الأفراد وطرق تفكيرهم وتواصلهم، وهو ما أثر في تمثيلاتهم لذواتهم وهوياتهم، ورغم بعض التأثيرات السلبية إلا أنه يسهم بشكل إيجابي في الإعلاء من أصوات الهويات المحلية.

2.8 دراسة عبد الرازق بلعقروز، (2014)، الحداثة الفائقة ومظاهر انفصال الإعلام المعاصر عن القيمة[2].

هدفت الدراسة إلى رصد مظاهر انفصال الإعلام المعاصر عن القيمة الهادية والسامية بالمفهوم والرؤية الإسلامية الكلية للوجود التي تجعل التزكية مقصداً من مقاصد هذه الرؤية، واعتمدت الدراسة على أدوات التحليل المعرفي والمساءلة الأخلاقية.

خلصت الدراسة إلى أن الإعلام المعاصر ليس مجرد صور أو معلومات يتم تداولها، إنما هو رؤية للعالم، ونمط إدراكي للوجود، ومن علامات ذلك، انتشار النمط الاستهلاكي وهيمنة التصنع، والانجذاب نحو دائرة الحياة المادية، وتحول المعرفة إلى أدوات، للغزو

1. باديس لونيس، (2014)، الإعلام الجديد والهوية - دراسة نظرية في جدلية العلاقة والتأثير-، مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة باتنه، الجزائر، العدد 31 ديسمبر 2014م، ص265 – 294، تم الاطلاع على هذه الدراسة على موقع: https://www.academia.edu/.pdf.

2. عبد الرازق بلعقروز، (2014)، الحداثة الفائقة ومظاهر انفصال الإعلام المعاصر عن القيمة، مجلة إسلامية المعرفة، جامعة سطيف، الجزائر، العدد 81 لسنة 2015م، ص133-162، تم الاطلاع على هذه الدراسة على موقع: https://citj.org/index.php/citj/article/view/657/477.

الناعم للعقول والنفوس، أما المساءلة الأخلاقية فتبين مدى انفصال الإعلام المعاصر عن قيم الفطرة الإيمانية الهادية، وحجم الإفقار المعنوي الذي تبثه بين أفراد الجمهور، وهذا يستلزم إنشاء شكل جديد من الأخلاق تحقق التحرر من هذه الإمبريالية الإعلامية، وتعلي من قيم الوجود الأخلاقي للإنسان بدلاً من الوجود الطبيعي الذي أمسك بالحياة من كل جوانبها.

3.8 دراسة حمد راشد محمد، (2017)، إسهام الإعلام الجديد في تعزيز قيم الهوية الوطنية في المجتمع البحريني: تحليل مضمون[1].

هدفت الدراسة إلى الكشف عن اتجاهات مضمون الإعلام الجديد نحو قيم الهوية الوطنية، وتكون مجتمع الدراسة من الإعلام الجديد في مملكة البحرين، بينما تشكلت العينة من حسابات كل من هيئة شئون الإعلام على تويتر، وجمعية المنبر الوطني الإسلامي على تويتر، وجمعية تجمع الفاتح للوحدة الوطنية على فيسبوك، وجمعية الوفاق الوطني الإسلامية (المنحلة) على فيسبوك.

وظفت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي باستخدام أداة تحليل المضمون، وأظهرت النتائج أن المؤسسات الممثلة للتيارات السياسية المختلفة تختار توقيت وتكرار النشر على حساباتها على مواقع التواصل الاجتماعي وفقاً لاعتباراتها الخاصة بالدرجة الأولى، تليها الاعتبارات الوطنية، ما عدا الهيئات الحكومية التي تلتزم بتكثيف النشر بالمناسبات والفعاليات الوطنية، وتميل وسائل الإعلام الجديد بصفة عامة إلى تعزيز القيم ذات الاتجاهات الإيجابية في الهوية الوطنية البحرينية، وبينما تركز جمعية تجمع الوحدة الوطنية وهيئة شئون الإعلام على العناصر الإيجابية في قيم الهوية الوطنية البحرينية، تركز جمعية الوفاق على الاتجاهات السلبية في هذه القيم.

1. حمد راشد محمد، (2017)، إسهام الإعلام الجديد في تعزيز قيم الهوية الوطنية في المجتمع البحريني: تحليل مضمون، (رسالة ماجستير منشورة)، الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، تم الاطلاع على هذه الدراسة على موقع: https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/206/6/1/102221.

4.8 دراسة مصطفى جمال بن طيفور، (2017)، الإعلام الجديد والهيمنة الثقافية الناعمة - دراسة تحليلية لواقع الهوية اللغوية والدينية عبر موقع التواصل الاجتماعي - الفيس بوك[1].

هدفت الدراسة إلى تحديد مكانة ودور مواقع التواصل الاجتماعي في الحياة اليومية للشباب الجامعي والوقوف على الإشباع المحققة جراء هذا الاستخدام، والتعرف على واقع اللغة العربية وواقع الدين الإسلامي بين صفحات مواقع التواصل الاجتماعي.

تنتمي الدراسة إلى الدراسات الوصفية، واعتمدت على منهج المسح الاجتماعي لإجراء الدراسة الميدانية على مجتمع البحث والمتمثل في جميع كليات جامعة مستغانم وجامعة وهران، وتم تحديد خصائصه والتي تتميز بالاختلاف من حيث المستوى التعليمي (ليسانس، ماجستير، دكتوراه)، والتخصصات الموجودة داخل الجامعة، والتمايز بين الجنسين (ذكور وإناث)، خلال العام الجامعي 2015م / 2016م، وقد بلغ العدد الإجمالي لعينة الدراسة 283 مفردة.

توصلت الدراسة لعدد من النتائج كان أهمها أن أغلبية أفراد العينة يوافقون على أن استخدامهم المفرط لموقع الفيس بوك يؤدي بهم إلى تضييع أداء الصلوات المفروضة في وقتها مما يوحي بشدة تعلق المستخدمين بالموقع إلى حد الإدمان على حساب مسؤولياتهم الدينية نتيجة المتعة التي يشعرون بها أثناء الاستخدام، ولم تظهر أي أدلة تشير إلى أن أفراد عينة الدراسة يستخدمون الموقع في التسويق للحملات التي تدعو إلى الإرهاب أو الجنس، وظهر من النتائج أن الفيس بوك يعمل على غرس الكثير من القيم الدينية كالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والتواضع والعمل التطوعي، واحترام ومحبة الآخرين عبر الموقع، والمحافظة على نظافة المحيط.

أهم ما يميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة:

استفاد الباحث من الدراسات السابقة في بناء الإطار المنهجي للدراسة الحالية والاستناد إلى نتائجها كأساس للارتكاز عليها في مراحل دراسته المختلفة، وبالرغم من

1. مصطفى جمال بن طيفور، (2017)، الإعلام الجديد والهيمنة الثقافية الناعمة - دراسة تحليلية لواقع الهوية اللغوية والدينية عبر موقع التواصل الاجتماعي، مجلة الحوار الثقافي، مجلد 6، العدد 1 يونيو 2017م، ص9 - 24، تم الاطلاع على هذه الدراسة على موقع: https://search.emarefa.net/detail/BIM-830347.

التقارب والتشابه بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة في عدة جوانب، إلا انه يمكن القول إن الدراسة الحالية تميزت عن سابقاتها فيما يلي:

- تناولت الدراسات السابقة فحص العلاقة بين وسائل الإعلام الجديد وهوية المجتمعات بشكل عام أو بالتركيز على الهوية الوطنية والهوية الثقافية بشكل خاص، بينما تحاول الدراسة الحالية الكشف عن طبيعة العلاقة بين الإعلام الجديد والهوية الدينية على وجه الخصوص.

- تجمع الدراسة الحالية لأول مرة (حسب علم الباحث) بين الكشف عن دور الإعلام الجديد في الحفاظ على الهوية الدينية للمجتمع الليبي، وبين العولمة كأداة هدم لهذه الهوية معاً في دراسة واحدة.

- لم تقدم الدراسات السابقة بشكل مباشر توضيحاً لطبيعة العلاقة بين الإعلام الجديد كمجال مستقل وبين الدين كمجال مستقل آخر.

المحور الأول: العولمة والهوية الدينية:

يمكن القول إن انهيار جدار برلين في نوفمبر 1989م، وتفكك الاتحاد السوفيتي وسقوط النظام الاشتراكي والذي كان يتقاسم الهيمنة مع الولايات المتحدة يعد انتصاراً للنظام الرأسمالي الليبرالي، الأمر الذي أسهم في ظهور نظام عالمي جديد يتبنى ايديولوجية النظام الرأسمالي الليبرالي الغربي تحت مسمى العولمة.

وقد تعددت وكثرت تعريفات العولمة بحيث قد لا يجد الباحث في هذا الشأن تعريفاً جامعاً مانعاً يحوي جميع التعريفات وذلك لغموض مفهوم العولمة، ولاختلافات وجهة الباحثين، فتجد الاقتصاديين يعرفونها على أنها "التعاون الاقتصادي المتنامي لمجموع دول العالم والذي يحتمه ازدياد حجم التعامل بالسلع والخدمات وتنوعها عبر الحدود، إضافة إلى رؤوس الأموال الدولية والانتشار المتسارع للتقنية في أرجاء العالم كله"[1].

ويعرفها السياسيون على أنها "العمل على تعميم نمط حضاري يخص بلداً بعينه، وهو الولايات المتحدة الأمريكية بالذات، على بلدان العالم أجمع"[2].

---

1. مبارك عامر بقنه، (2016)، مفهوم العولمة ونشأتها، تم الاطلاع على هذا المقال على موقع: http://www.saaid.net/Doat/mubarak/5.htm.

2. المرجع نفسه.

بينما يعرفها الاجتماعيون على انها "زيادة درجة الارتباط المتبادل بين المجتمعات الإنسانية من خلال عمليات انتقال السلع ورؤوس الأموال وتقنيات الإنتاج والأشخاص والمعلومات"[1].

في حين تجمع الهوية دائماً بين ثلاثة عناصر، العقيدة التي توفر رؤية للوجود، واللسان الذي يجري التعبير به، والتراث الثقافي الطويل المدى[2]، وأهم عناصر الهوية الدين حيث في الحروب تذوب الهويات متعددة العناصر، وتصبح الهوية الأكثر معنى بالنسبة للصراع هي السائدة، وغالباً ما تحدد هذه الهوية دائماً بالدين، لذلك ظهر لدينا مسمى الهوية الدينية للتعبير عن مجموعة العقائد والمبادئ والخصائص والمميزات التي تتصل بشيء مقدس والتي تجعل أمة ما تشعر بمغايرتها للأمم الأخرى.

وأبرز ما يمكن الاستشهاد به هنا في محاولة الربط بين الهوية الدينية والعولمة هو ما ذكره صراحةً عالم الاجتماع الإنجليزي المعاصر ستيفن هونت في كتابه (الدين في المجتمع الغربي) "أن لا قيمة لأي مناقشة حول الدين في أي مجتمع معين أو في أي منطقة سياسية جغرافية في العالم بما فيها المجتمعات الصناعية في أوروبا وامريكا ما لم تتم في إطار عولمي"[3].

ولا مناص من القول إنه بفضل التغيرات السريعة في التكنولوجيا وزيادة تنقل السلع والخدمات ورأس المال والعمالة، قد غيرت العولمة خلال العقود الماضية الاقتصادات والمجتمعات والبيئة الطبيعية، وجعلت عالمنا أكثر ترابطاً من أي وقت مضى، هذه التغييرات المنسوبة للتطور أو العولمة أو الاثنين معاً ينظر إليها من وجهات نظر مختلفة ومتباينة بين مؤيد ومطمئن لها ومعارض حذر وقلق بشأنها.

ويمكن أن نرصد اتجاهين في محاولة بيان ذلك، الاتجاه الأول يرى أن العولمة حققت زيادة في انتشار التكنولوجيا عبر الحدود، فقد اتاحت للبلدان الحصول على المعرفة الأجنبية بسهولة أكبر، وعملت على تعزيز المنافسة الدولية نتيجة إلى زيادة أعداد الأسواق الدولية في العالم الاقتصادي، مما يعزز الحوافز الدافعة للشركات كي تبتكر وتعتمد التكنولوجيات الأجنبية، كما أدت العولمة الاقتصادية إلى تقديم منتجات مُوحدة عالمياً، ومُتقدمة

1. المرجع نفسه.
2. محمود سمير المنير، (2000)، العولمة وعالم بلا هوية، المنصورة: دار الكلمة للنشر والتوزيع.
3. دين محمد ميرا صاحب، (2007)، تأثير العولمة على دراسة الدين تحليل وتقييم، مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، العدد 25، جامعة قطر، ص88.

ومنخفضة السعر من قبل العديد من الشركات حول العالم، وأصحبت العديد من الدول قادرة بفضل العولمة على تصدير ثقافتها عبر الحدود إلى دول أخرى، مما ساهم في تبادل الثقافات بين دول العالم أجمع.

ونتيجة لذلك أصبح هناك ما يُسمى بالثقافة العالمية الموحدة، الاتجاه الثاني يرى أن العولمة شر مطلق وما هي إلا وسيلة اتخذتها القوى الكبرى للهيمنة على الشعوب الأخرى، وشكل جديد من أشكال الاستعمار الذي خلع أرديته القديمة، وهي تسعى إلى ترويج ثقافة الاستهلاك والتبعية وإلى مسخ الشخصية الوطنية بسبب تفوق الغرب التقني الكبير على كل مجتمعات العالم لا سيما بعد الطفرة التي حدثت في تكنولوجيا الاتصال.

لكن يبقى السؤال الأهم من استعراض إيجابيات وسلبيات العولمة هو هل تخدم العولمة الجميع؟، المجتمعات العربية على وجه الخصوص هل استفادت من العولمة؟ أو هل لها أن تستفيد منها؟

في واقع الامر، أسهم التحالف بين وسائل الإعلام والعولمة في تعميق الهوة بين البلدان العربية ودول الغرب في اغلب المجالات الاجتماعية والثقافية والسياسية والعلمية، وتفاقم مع الوقت عجز هذه البلدان عن المشاركة والاستفادة من الفرص المتاحة من هذا التحالف، ويكفي أن نذكر هنا أن الولايات المتحدة وحدها تمتلك أكثر من نصف المساحة الإعلامية والمعلوماتية في العالم.

وفضلاً عن ذلك، أخذت العولمة تتجه نحو حلحلة المشاكل الاقتصادية للدول الكبرى على حساب دول العالم الثالث، وهذا بدوره أدى إلى ازدياد الأغنياء غنى والفقراء فقراً في هذه الدول، وتشجيع التبعية والبطالة والنهب المستمر لخيرات الدول العربية عن طريق الشركات متعددة الجنسيات[1]، وقد سعت دول كبرى مثل امريكا من خلال العولمة إلى تعميم الثقافة الأمريكية على العالم، عبر الإيحاء بأن هناك عوامل سلبية في ثقافات البلدان الأخرى، مثل انها ثقافات نخبة وصفوة، وثقافات مكبلة بالقيود ذات توجهات دينية، وتستخدم لغة لا تفهمها غير فئة قليلة من الصفوة أو من رجال الدين، ومن ثم فهي لا

1. لطفي دنبري، محمد أمين شياب، (2019)، تأثيرات العولمة على المجتمع العربي وتحدي المواجهة، مجلة العلوم= =الانسانية، مجلد 30، العدد 3 ديسمبر 2019م، ص 445 –459، تم الاطلاع على هذه الدراسة على موقع: https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/23/30/3/104430.

تلبي احتياجات الإنسان المعاصر.

بهذا التماهي الذي يصب لمصلحة الدول العظمى وهيمنتها وتدعو إليه العولمة، فإن موارد ولغة وثقافة وديانة المجتمعات العربية في خطر محدق كون ليس لهذه المجتمعات أي دور يُذكر في التأثير على مجرى هذه العملية، ومن الطبيعي أن تكون هذه المجتمعات الأقل تمتعاً بمزايا العولمة، ذلك لأن شعوبها تعيش على برامج الدولة الوطنية وما تبقى من مقدراتها الاقتصادية وما تؤمن به من مبادئ وقيم اسلامية، وبفضلها يمكن ضمان ولو الحد الأدنى من المساواة والعدالة الاجتماعية بين أفرادها.

وتماشياً مع ما تم ذكره، فإن جل ما استفادته المجتمعات العربية المسلمة من العولمة هو في حقيقته لا يخرج عن كونه مظاهر وقشور زائفة دفعها بشكل متزايد نحو التخبط والضياع والفوضى، وبالتالي نحو زيادة الاعتماد في معالجة مشاكلها على التدخلات الخارجية، مما أدى إلى ذوبان الشخصية الوطنية والدينية وانهيارها امام منافذ الاختراق والتغريب بسبب عدم وجود استراتيجية مدروسة لدى العرب والمسلمين عموماً للاستفادة من الانفتاح على الثقافة الغربية وتطورها العلمي والتكنولوجي.

وقد أشار الدكتور خالد روشه إلى أن أبرز المظاهر التي تدل على أزمة الهوية لدى الشباب المسلم هي الانبهار الشديد بالتقدم الغربي على مستوى التكنولوجيا والحضارة المادية، والتطلع لمشابهة الغربيين والأمريكيين وغيرهم من الشعوب المتقدمة مع الشعور بالدونية والانكسار تجاه تلك الشعوب، والتحرر من القيم المقيدة للسلوك الإباحي تشبها بالتحرر الغربي الجنسي والسلوكي، بالإضافة إلى ضعف الولاء والانتماء للتشكيل الإسلامي القيمي والمبادئي والمعيشي[1].

هذا تماماً ما قد نبه إليه ابن خلدون حين قال "المغلوب مولع بالاقتداء بالغالب في شعاره وزيه وسائر أحواله وعوائده"[2]، وإزاء هذه الغفلة من المجتمعات العربية المسلمة قادت السيطرة الغربية على العالم إلى ترسيخ التبعية والقيم الغربية الحديثة، وبدأت بالثقافة والتعليم، من خلال فرض رؤاها الثقافية لتفريخ عقول مقولبة لا تعرف العيش إلا في ظل

1. خالد روشه، (2008)، ازمة الهوية الإسلامية، تم الاطلاع على هذا المقال على موقع: https://almoslim.net/node/103661.

2. خالد بن عبدالله بن عبدالعزيز، (2007)، العولمة وأثرها على الهوية، تم الاطلاع على هذا المقال على موقع: https://www.alukah.net/culture/0/188391-2/.

منظومة الحداثة الغربية، وقد أفضى هذا الاختراق الثقافي إلى استيراد أدوات المجتمع الغربي الفكرية والمعرفية دون النظر إلى البيئة الحضارية الإسلامية وبنيتها الثقافية والمجتمعية والعقدية ورؤيتها التوحيدية، وشجع على تكوين قناعة لدى فريق من المسلمين أن طريق الغرب ومبادئه مخلص لحالة التراجع الحضاري والجمود الفكري والتقليد في المجتمع الإسلامي.

بناءً على هذا الفهم، تؤدي العولمة إلى عزل وضعف المسلمين عن القضايا الإسلامية، ونشر العنف والرذيلة في المجتمع، بالإضافة إلى إضاعة أوقات الشباب في الأمور التافهة، ونشر الثقافة الاستهلاكية التي تؤدي إلى نشر الشهوات، وتشويه الأعراف والتقاليد الإسلامية، واستخدام وسائل العولمة في مجال الاتصالات والإعلام لإثارة الشهوات، وإشاعة الشذوذ، والتخلي عن كل القيم الأخلاقية والإسلامية الرفيعة.

إن الإشكالية الأعظم فيما سبق تتمثل في إن ثقافة العولمة التي تتحدى وتتصارع مع الهوية الإسلامية هي ذات خصائص معينة تجعلها تتميز بالقوة والدعم الذين تفتقدهما الثقافة الإسلامية في هذا العصر، فهي ثقافة يصاحبها في الغالب خطاب تقني وعملي، فهي تُنقل عبر الوسائل الاتصالية الحديثة المعتمدة على شبكة الانترنت واسعة الانتشار والتي توفر الكثير من المعلومات وفي جميع المجالات، والتي يمكن الوصول إليها بسهولة وبسرعة وبذلك يتم توفير الوقت والجهد والمال.

ويلاحظ من خلال القراءة الأولية ان التأثير السلبي للعولمة يأتي من خلال أدوات عديدة أهمها وسائل الإعلام بشكلها التقليدي كالصحف والراديو والتلفزيون، بالإضافة إلى الانتشار الكبير لوسائل الإعلام الجديد، كمواقع التواصل الاجتماعي وما تقدمه من مضامين تبتعد تماماً عن القيم والعادات والتقاليد التي تتميز بها المجتمعات العربية المسلمة، لذلك ستتناول المحاور التالية مناقشة وسائل الإعلام التقليدي ووسائل الإعلام الجديد وعلاقتها بالهوية الدينية للمجتمع الليبي.

المحور الثاني: الإعلام التقليدي والهوية الدينية للمجتمع الليبي:

تطورت وسائل الإعلام عبر مراحل مختلفة، بدايةً من المرحلة البدائية تعتمد على وسائل قديمة مثل دقات الطبول والنقش على الاحجار والاشجار والمعابد، وانتهت هذه المرحلة بظهور آلات الطباعة التي أسهمت في توضيح المعارف والمعلومات للأفراد عن

طريق الصحف والمجلات والكتب والدوريات المختلفة، ثم تلى ذلك ظهور وكالات الانباء العالمية والاقليمية والمحلية في العديد من الدول، وخاصةً الدول الكبرى، ووظفت بذلك وسائل الإعلام السمعية والبصرية مثل الإذاعة والتلفزيون في كافة المجالات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والرياضية والثقافية والدينية وفي مختلف أنحاء العالم[1].

هذا النظام الإعلامي الذي يعد تطوراً استراتيجياً في الأدوات المستخدمة للسيطرة على العالم والمجتمعات الآمنة، هو تغير كامل اطل بأدواته ونزعاته وأهدافه عندما عجز واحد من أعلى أبراج الإرسال التلفزيوني في ميدان الكساندر بلاس في شرق برلين من الصمود طويلاً امام أطباق التلفزيون الصغيرة التي انتشرت سريعاً في شرق أوربا، إذ كان برج بلاتس يستهدف بالدرجة الأولى صد التيار التلفزيوني القادم من غرب ألمانيا المسنود بـالسي إن إن C.N.N ومحطات تلفزيونية غربية أسست لنظام إعلامي عالمي.

إن النقاش هنا يدور حول ما يمكن تسميته بالعولمة الإعلامية والتي تعني سيادة قيم ومفاهيم ومقومات الدولة القوية والفعالة عبر وسائل الإعلام[2]، وللعولمة الإعلامية جذور قديمة مُرتبطة بالإعلام التقليدي وبتغطية الأخبار العالمية، وقد بدأت في منتصف القرن التاسع عشر عندما أنشأ شارل هافاس وكالة هافاس Havas للأخبار في فرنسا عام 1832م، فمنذ ذلك الوقت أصبح للإعلام دور فاعل على صعيد المجتمع الدولي.

بينما في البلدان العربية قد أشار البعض إلى مسألة مهمة تتعلق بهذا الدور الفاعل الذي حظيت به وسائل الإعلام على المستوى الدولي، فمع تزايد نفوذ وكالات الإعلام الغربية، فقدت الكثير من وسائل الإعلام في الدول العربية استقلالها الفكري[3]، مما أسقطها في فخ التبعية الإعلامية، والعجز عن الدفاع عن قضاياها وعن التنافس ومواجهة التحديات المطروحة على الساحة الدولية، مما نتج عنه تشويه لصورة هذه البلدان في مخيلة الرأي العام العالمي، وعرضها للسخرية والاستهزاء الذي يتجاوز أحياناً الخطوط الحمراء ليمس بالمقدسات والرموز الدينية، ولعل خير شاهد على ذلك نشر صحيفة فرنسية عام 2020م رسوم مسيئة للنبي محمد ﷺ.

---

1. محمد زكرياء خيف، (2017)، دور الإعلام الرياضي في نشر الثقافة الرياضية لدى الشباب الجزائري "دراسة ميدانية على عينة من شباب مدينة أم البواقي"، (رسالة ماجستير غير منشورة)، الجزائر: جامعة العربي بن مهيدي.
2. رزان صلاح، (2021)، ما هي العولمة، تم الاطلاع على هذا المقال على موقع: /https://mawdoo3.com.
3. بوزة باية، (2014)، الفجوة الإعلامية العربية: أسبابها وسبل تقليصها، تم الاطلاع على هذه الدراسة على موقع: https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/450/8/2/66978.

يظهر كل ذلك في وقت أضحت فيه وسائل الإعلام، ومنها التلفاز بمثابة الناقل الأساسي للثقافة والهوية الدينية في عصرنا الحديث، فالتلفاز اليوم ينافس المدرسة والأسرة في عملية التنشئة الدينية وبناء الهوية الدينية حيث يكاد يجمع الباحثون على أهمية الدور التربوي وكذلك الديني الذي يؤديه في حياة الأفراد.

ووفقاً لما توصلت إليه نتائج دراسة محمد بكير عام 2018م[1] فإن القنوات الفضائية الدينية جاءت من أهم المصادر التي يعتمد عليها المراهقون السعوديون في الحصول على المعلومات الدينية المختلفة، يليها في الترتيب كل من المسجد، الكتب الدينية، الأسرة، المدرسة، الإنترنت، الراديو، الصحافة، الأصدقاء، إذ تملك وسائل الإعلام التقليدية الآليات المعاصرة والكيفيات الممكنة لنشر ثقافة التسامح والاعتدال الديني بين أفراد المجتمع، ولإيصال الفكرة أو المضمون الذي يعزز من الهوية الدينية لأفراده في إطار إعلامي دعوي يحاكي المشاعر ويناغم الأفكار وفق ضوابط واستراتيجيات هادفة.

وتأسيساً على ذلك فإن وسائل الإعلام التقليدية قد تكون أداة المجتمع لنشر الوعي الديني الحقيقي بين افراده لفهم جوهر الدين الإسلامي وروحه وفلسفته التي تقوم على السماحة والتسامح وقبول الآخر والوسطية، ولترسيخ قيم العدالة والإنصاف والعمل والبناء التي دعا إليها الإسلام، ووسيلة من وسائل المجتمع لمواجهة التيارات التي تستهدف جرف الهوية الدينية لأفراده ومحو سماتها لصالح مشاريعها المنحرفة أو المتطرفة، وذلك من خلال الحفاظ ودعم الهوية الدينية لأفراد المجتمع المسلم بالمعارف والمفاهيم الصحيحة والقويمة للإسلام، وتصحيح المفاهيم الخاطئة والمنحرفة عن الدين الإسلامي التي حقن بها الغرب شبابنا أو التي صدرتها الجماعات المتطرفة لهذه الفئة.

هذا لا يعني أن الباحثين لا يجمعون أيضا دون ريب على جملة من الآثار السلبية التي تحدثها وسائل الإعلام التقليدية على التنشئة الدينية، فوسائل الإعلام التقليدية الغربية ساعدت على نشر وترويج الثقافة المبتذلة، وتقديم مواد إعلامية تافهة وسطحية تعتمد على اثارة الغرائز، الأمر الذي أصاب القيم الأخلاقية في مجتمعاتنا المسلمة بالتدني

1. محمد محمد عبده بكير، (2018)، دور القنوات الفضائية الدينية في تشكيل معارف المراهقين السعوديين ومدركاتهم حول القضايا الدينية، المجلة العربية للبحوث والاتصال، العدد 20، مارس 2018م، ص 64 – 95، تم الاطلاع على هذه الدراسة على موقع: https://jkom.journals.ekb.eg/article_108489_pdf.

والانحطاط[1].

فقد كثرت وسائل الإعلام التقليدية في عصرنا الحالي وتنوعت أساليبها من مرئي ومسموع ومقروء وغير ذلك، وأصبح الإسلام في العصر الحديث يواجه غزواً رهيباً ومخططاً له من قبل الدول الغربية عبر الجرائد والمجلات والكتب والمسرحيات والإذاعات المسموعة والمرئية والأفلام السينمائية التي تدفع باتجاه الانحراف الأخلاقي والديني والقيمي.

فوسائل الإعلام الغربية كما أشار الدكتور إسماعيل شلبي ليست مشروعات اقتصادية عديمة الأخلاق فقط، وإنما تحولت إلى أداة استعمارية للغزو الثقافي والتبشير ونشر الإباحية في العالم الإسلامي، حيث يتم تزيين الحرام والترويج له والدعوة إلى تقليده، باعتباره معبراً عن المدنية والتحضر[2].

في السياق نفسه تؤكد إحدى الدراسات العلمية إن استقبال البرامج والمواد التي تبث من المحطات الغربية سوف يلعب دوراً خطيراً في التأثير على العادات والتقاليد والثقافة العربية والإسلامية بل يمكن أن تمحوها في بعض شرائح المجتمع[3]، إن هذه القنوات والمحطات الغربية على اختلاف أيديولوجياتها تذهب في كثير من الأحيان في نشراتها الإخبارية وبرامجها الحوارية إلى الإيحاء والتلميح إلى أن كل أعمال القتل والتدمير والتخريب التي ترتكبها الجماعات المتطرفة تدخل في إطار التعاليم الإسلامية، لقد تعمدت الصحافة والإذاعات المسموعة والمرئية والسينما الغربية إثارة الشك والريبة والخوف في نفوس غير المسلمين ولدى المسلمين أنفسهم من كل ما له صلة بالإسلام.

وتظهر محاولات اختراقات العولمة لميادين الحياة الدينية ليس فقط من قبل وسائل إعلام غربية دولية، إذ تتم في كثير من الأحيان من قبل قنوات عربية باسم الاجتهاد وحرية التفكير وحقوق الانسان ومحاربة الجمود، وتتمتع هذه القنوات بقوة وقدرة كبيرة على

---

1. رضا عبد الواحد امين، (2007)، اتجاهات النخبة الدينية نحو واقع ومستقبل الفضائيات الإسلامية، ورقة مقدمة إلى فعاليات مؤتمر الفضائيات العربية والهوية الثقافية، جامعة الشارقة: الإمارات العربية المتحدة.
2. موقع صحيفة الخليج، (2015)، الإعلام في الإسلام.. دعوة إلى الخير، تم الاطلاع على هذا المقال على موقع: https://www.alkhaleej.aeB1
3. عفاف عبد الحكيم، (2018)، دور الإعلام الإسلامي، تم الاطلاع على هذا المقال على موقع: https://www.alzakiya.com/5620/1180

الانتشار والتأثير على قاعدة عريضة من أفراد المجتمع العربي المسلم.

فللأسف أن وسائل إعلامنا العربية، وخاصةً القنوات الفضائية، تغزو البيوت ببرامج سيئة تعتمد على الاثارة والتشويق، وإغراق المشاهد بالإعلانات، أو بالبرامج والأفلام المستوردة أو المقلدة، فضلاً عن برامج التسلية والمسابقات واستهلاك الوقت، والتي لا هم لها سوى استدراج المشاهد للمزيد من الاستهلاك عبر الإعلانات التجارية أو تسطيح مستواه الأخلاقي والفكري[1]، لتكون بذلك شريكة لوسائل الإعلام الغربية في نشر العادات السيئة والثقافات الدخيلة، والترويج للعنف والانحلال الأخلاقي، وفي ضرب الهوية الدينية للمجتمع العربي المسلم.

كما أن من الظواهر الدينية الاجتماعية السلبية التي نراها في العالم الإسلامي اليوم، وخاصةً في بلداننا العربية، والتي تستغل العاطفة الدينية تارة، وتارة أخرى الإشكالات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية لهذه البلدان، هي ظاهرة التطرف التي يمكن أن تُعزى إلى أسباب تتعلق بغياب المرجعية الفكرية والاخلاقية وضعف الهوية الدينية نتيجة العولمة والحداثة[2]، فضلاً عن الكثير من المعاناة والأزمات والظروف الحياتية القاسية وحالة الاحباط النفسي وفقدان الأمل التي يعيشها الشباب العربي المسلم في وقتنا الحالي، إذ إن الحديث عن التطرف يفترض من الوهلة الأولى وجود فرد مهيأ لهذا التطرف من جهة، ومجتمع يعاني من هذه الظاهرة من جهة أخرى، وأطراف (من ضمنها وسائل الإعلام) عاجزة عن تأدية دورها على الوجه الأكمل من جهة ثالثة.

وربما نستشهد هنا بما قاله الدكتور شوقي علام، مفتي الديار المصرية، في إحدى المقابلات التلفزيونية "إن مكافحة التطرف لا تقف عند حدود المؤسسات الدينية.. ولكن تشمل كل مؤسسات المجتمع"[3].

وقد ارتبطت في كثير من الأحيان حرية التعبير في وسائل الإعلام بمفهوم الحرية الدينية التي ينادي بها الغرب، مما عرض هذه الحرية لخطر الاستخدام الاستغلالي من

1. نجلاء إسماعيل احمد، (2018)، الإعلام الديني والتعددية الثقافية، الاردن: دار المعتز للنشر والتوزيع.
2. علاء ناجي، (2017)، بناء الهوية الدينية لدى افراد المجتمع العراقي "دراسة سوسيولوجية دينية تحليلية"، تم الاطلاع على هذه الدراسة على موقع: https://annabaa.org/arabic/studies/10644.
3. رضا خليل، (2021)، المفتي: خطر التطرف يهدد الأمن والنظام العام في المجتمع ويتوغل بأساليب ملتوية، تم الاطلاع على هذا المقال على موقع: https://m.akhbarelyom.com/news/3494619/1/.

قبل وسائل الإعلام لهدم عناصر الهوية الدينية ومقوماتها عن طريق التحريض الطائفي والفئوي والمذهبي، الأمر الذي ساهم في تأجيج الصراع الديني بين بعض الجماعات المتطرفة وإشعال نيران الفتن في عدد من البلدان العربية والإسلامية، لأن هذه الوسائل الإعلامية المنحازة لانتماءاتها الفكرية والأيديولوجية تسعى في الغالب إلى اختزال الهوية الدينية في انتماء واحد يقوم على المذهبية والتعصب، ثم يتطور إلى العنف والقتل.

في ليبيا على سبيل المثال لعب الإعلام التقليدي منذ عام 2011م دوراً سلبياً عبر إثارة الفتن والنعرات المذهبية وتشجيع خطاب الكراهية وخلق دافع ديني لإشعال الحرب والتفرقة بين أبناء الوطن الواحد، الأمر الذي قد يترك أثراً سلبياً على إمكانية بناء هوية دينية موحدة للبراعم والناشئة في المجتمع الليبي في ظل غياب استراتيجية شاملة للإعلام الليبي بجميع وسائله المتعددة يراعى فيها الثوابت الإسلامية ومصلحة الوطن العليا.

ليس الأمر كذلك فحسب فالإعلام التقليدي الليبي تم استدراجه في كثير من الأحيان لطرح قضايا شكلية لا تتعلق بجوهر الدين من بعض التيارات الدينية في إطار أهدافها لبناء وعي وهوية دينية تتسق مع مصالحها وتوجهاتها السياسية المتعارضة مع مصالح المجتمع الليبي وأولوياته ومتطلبات التنمية والأمن القومي لليبيا.

فبعد سقوط نظام القذافي عام 2011م واجهت وسائل الإعلام الليبية والصحافيون الليبيون أشكالاً جديدةً من التبعية والرقابة يمارسها الليبراليون والميليشيات والفصائل المسلحة والمجموعات الإسلامية المتطرفة[1]، ولذلك عجزت هذه الوسائل إلى يومنا هذا على دعم وتعزيز هوية دينية متفق عليها بين القائمين عليها أو الداعمين لها، بعد أن تم تعكير مضامين وسائل الإعلام التقليدية الليبية بأمور داعية للانحلال الأخلاقي تحت شعارات الحرية الغربية أو للتطرف جالبة للتعصب والتشدد الأعمى.

ربما هذا ما دفع اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان في ليبيا لأن تبدي قلقها عام 2017م إزاء تصاعد خطاب التحريض على الكراهية والعنف والاقصاء والعزل والتهميش والتشدد والتطرف الديني والفكري والتعصب القبلي والجهوي عبر وسائل الاعلام، وتحذيرها للمنابر الإعلامية والأطراف التي تتبنى هدا النهج من مغبة الاستمرار في التحريض على العنف والكراهية والتمييز وانتهاك حقوق الإنسان، ودعوتها لوسائل الإعلام والصحفيين

1. فاطمة العيساوي، (2013)، الإعلام الانتقالي في ليبيا هل تحرر أخيراً؟، تم الاطلاع على هذا المقال على موقع: https://carnegieendowment.org/sada/51772.

والإعلاميين لتبني خطاب معتدل وخطاب وطني جامع مبني على قيم التسامح والتصالح والعفو والتوافق والسلام والاستقرار[1].

وفي الوقت الذي لم يعد تأثير الإعلام التقليدي بمختلف ألوانه وأشكاله المقروءة والمسموعة والمرئية على أفكار الناس بحاجة إلى المزيد من الأدلة والبراهين، فإنه ينبغي على المؤسسات الإعلامية الليبية الحكومية وغير الحكومية التنسيق مع باقي مؤسسات التنشئة الدينية الأخرى كالأسرة والمدرسة والمسجد والهيئة العامة للأوقاف والشؤون الإسلامية وغيرها من المؤسسات التي لا يمكن لها أن تعمل في منأى عنها للحفاظ على الهوية الدينية للمواطن في المجتمع الليبي.

في عصرنا الحالي يوظف الإعلام (خاصةً في الدول المتقدمة) كل وسائل تكنولوجيا الاتصال الحديثة لبلوغ أهدافه في التأثير على الجمهور واجتذابه وكسبه، وبالرغم من الانتقادات العديدة[2] التي وجهت لمثل هذه الوسائل الاتصالية الحديثة مثل مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها السلبي على الهوية الدينية وخلقها هوية موازية تعرف باسم (الهوية الافتراضية) وهي مزيج من مكونات الهوية الاجتماعية والدينية الاصلية للأفراد وهوية أخرى تشبع رغبات وحاجات الأفراد النفسية والاجتماعية وتقمصهم لذوات متعددة، مع ذلك فإن ثمت من ينظر إلى تأثير توظيف هذه الوسائل على الهوية الدينية للأفراد من منظور إيجابي.

مع ذلك، لابد من الإقرار بمسألة أساسية وجوهرية في هذا الشأن، وهي أنه لا يخفى على أحد تفوق الغرب في مجال تكنولوجيا الاتصالات والإعلام في مقابل تأخر الدول العربية في هذا الإطار، هذه الهيمنة الغربية على الإعلام بصفة عامة قد تدفعنا في التفكير أكثر في المضامين التي يتم تقديمها وتناقلها عبر وسائل التواصل الاجتماعي ومدى ملائمتها لتعزيز الهوية الدينية للأفراد في مجتمعاتنا ذات الطبيعة والافكار والمفاهيم والاعتقادات الإسلامية التي تختلف عن نظيراتها في المجتمعات الغربية، وهل لهذه الهيمنة الغربية على وسائل الإعلام الجديد ولهذا التفاوت في حجم تدفق المضامين الإعلامية لصالح الدول المتقدمة أثر على مساعي الحفاظ على هويتنا الاسلامية؟، وهذا ما سيتم طرحه

1. موقع وكالة الانباء الليبية، (2017)، اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان تبدي قلقها من تصاعد الكراهية والعنف والتشدد الفكري والتطرف الديني، تم الاطلاع على هذا المقال على موقع: https://lana.gov.ly/post.php?lang.

2. باديس لونيس، (2014)، الإعلام الجديد والهوية "دراسة نظرية جدلية العلاقة والتأثير"، مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية، العدد 31 ديسمبر 2014، الجزائر: جامعة باتنة.

ومناقشته ضمن المحور الثالث في هذه الدراسة.

المحور الثالث: الإعلام الجديد والهوية الدينية للمجتمع الليبي:

الهوية الدينية للمجتمع الليبي هي الهوية الإسلامية التي أصبحت الممثلة لأصالة ثقافته، وتعكس عاداته وتقاليده، وأعرافه وأداءه وفنونه، ونظرة أفراده للكون والذات وللآخر، وتصوراتهم لمكانة الإنسان في هذا الكون، وحكمة هذا الوجود ونهايته، ومعايير المقبول والمرفوض، والحلال والحرام.

وتعتمد هذه الهوية في جوهرها على الدين الإسلامي كنظام حياة شامل وصالح لمعالجة كل قضايا المجتمع، إذ لم تُترك صغيرة ولا كبيرة من الأمور الدينية والدنيوية في هذا الدين إلا بينها ووضع لها القواعد والأسس التي تحكمها وتنظمها، سواء كانت ظاهرة دينية أم ظاهرة دنيوية اجتماعية، فكل شيء فيه موضح ومفصل تفصيلاً عاماً تارة وتفصيلاً دقيقاً تارة أخرى مصداقاً لقوله تعالى {وكل شيء أحصيناه في إمام مبين}[1].

ولما كان لما تقدمه وسائل الإعلام غالبا اثر على تشكيل تصورات الناس وتكوين الوعي الاجتماعي والثقافي والديني في دواخلهم والذي يعزز فيما بعد من خلال الوقت والتجارب، كان لظهور الانترنت أثر كبير على المجتمعات العربية والإسلامية، إذا ما نظرنا إلى الوقت الذي كان يتطلبه وصول معلومة من مكان إلى مكان آخر مقارنةً بالوقت الحالي، ناهيك عن سمة التفاعلية للإعلام الجديد حيث يتبادل المرسل والمتلقي الأدوار، وممارسة الاتصال ثنائية الاتجاه وتبادلية، مما أدى إلي تحويل المتلقي السلبي إلى عنصر فعال ونشيط بشكل يؤثر في محتوى الرسالة الاتصالية ويحفز على مشاركة المتلقي فيها، بالإضافة إلى سمة اللاتزامنية والتي تتيح إمكانية التفاعل مع العملية الاتصالية في الوقت المناسب للفرد سواءً كان مستقبلاً أو مرسلاً.

بالطبع كان للمزايا والخصائص التي أتاحها ظهور الإعلام الجديد انعكاس إيجابي على انتشار الهويات الدينية وشيوعها والتعريف بها عالمياً، إذ أضحت الفرصة متاحة لأي دين للانتشار خارج حدوده الوطنية ونطاقه الجغرافي بما في ذلك الدين الإسلامي، كما ساعدت مواقع التواصل الاجتماعي مختلف الأمم في الدخول في مناقشات على شبكة الانترنت

1. سورة يس: الآية 12.

للتعبير والتفاوض بشأن هوياتها الدينية بما فيها الهوية الاسلامية[1].

وفضلاً عن ذلك، شكل استخدام الأفراد لمواقع التواصل الاجتماعي كإحدى وسائل الإعلام الجديد بديلاً مثالياً ومناسباً لهم عن احتكار الإعلام الدولي التقليدي للمعلومة والذي كان وما يزال غير منصف في تناوله للقضايا الدينية واستغلالها لتضليل الرأي العام العالمي، خاصةً عندما يتعلق الامر بالهوية الإسلامية أو الدين الإسلامي، حيث وفرت هذه الوسائل لهم مساحة غير محدودة ورخيصة التكلفة لتصحيح الأخبار المغلوطة والدفاع عن دياناتهم وهوياتهم، وللتعريف بقضايا إخوانهم وحشد التعاطف معها ومساندتها.

على سبيل المثال أشار دوغلاس شيلر إلى الدور الايجابي لمواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل جماعات تناضل لأجل هويتها، ولخص هذا الدور في النقاط التالية[2]:

- الربط بين أعضاء جماعة معينة وتشجيع النقاش وحل المشاكل المشتركة.
- تنظيم المعلومات ووسائل الاتصال ذات الاهمية الخاصة لحاجات الجماعات، ولمواجهة مشاكلها بناء على جدول زمني.
- مشاركة قاعدة عريضة من المواطنين، بمن فيهم نشطاء المجتمع والقادة، والجهات الراعية لأنشطتهم، ومقدمو الخدمات، وذلك بشكل مستمر.
- العمل على إدماج جميع أعضاء الجماعة.
- توفير الخدمات الأساسية.
- دعم الثقافة المحلية.

يُضاف إلى كل خصائص وسمات وسائل الإعلام الجديد السابق تزايد عدد مستخدمي الإنترنت في كل دولة من دول العالم بطريقة غير مسبوقة، نتيجة توفر إمكانيات

1. Mohammed el-Nawawy and Sahar Khamis. (2010). Collective Identity in The Virtual Islamic Public Sphere, Contemporary Discourses in Two Islamic Websites, The International Communication Gazette, Vol. 72, http://www.chatislamonline.org/chat.

2. محمد بنهلال، (2010)، الإعلام الجديد ورهان تطوير الممارسة السياسية: تحليل لأهم النظريات والاتجاهات العالمية والعربية، مجلة المستقبل العربي، العدد 396، تم الاطلاع على هذه الدراسة على موقع: https://www.maghress.com/alittihad/119653.

الاتصال ورخص تكلفتها نسبياً، مما أدى بالتالي إلى تجاوز الحدود الجغرافية وسقوط الحواجز الثقافية بين أطراف عملية الاتصال المحلية أو الدولية.

وكان يُفترض بالمسلمين الاستفادة كغيرهم من المزايا التي وفرتها وسائل الإعلام الجديد كمواقع التواصل الاجتماعي اعتماداً على مزايا الدين الإسلامي نفسه وصالحيته للعالمية وتطابقه مع فكرة الجمع بين الإنسانية التي طالما نادت بها هذه الوسائل ولو ظاهرياً، فالهوية الإسلامية هوية مستوفية لكل مقومات الهوية الذاتية المستقلة كالعقيدة والتاريخ واللغة.

لكن الذي يبدو جلياً أن الأمر لا يتعلق فقط بتطور الوسائل الإعلامية التي يمكن أن يملكها المسلمون لتوظيفها في سبيل الحفاظ على هويتهم الدينية وترسيخها من خلال زيادة عدد الرسائل الإعلامية، إنما يتعلق أيضا بمضامين تلك الرسائل التي تقدمها الدول العربية والإسلامية على المستوى المحلي والعالمي، فإذا كانت وسائل الإعلام العربية والاسلامية قد تطورت واستفادت من تقنيات هذا العصر، فإن رسائلها الإعلامية التي تقدمها ما زالت عموماً تعاني من الاعتماد على المباشرة الفجة والتسطيح والدعاية لشخوص المسؤولين وصرف الناس عن قضايا دينهم وعن التهديدات التي تواجه بلدانهم وهويتهم الثقافية والدينية، كما أن بعضها (الرسائل الإعلامية العربية) لا تعدو عن كونها نسخاً ونقلاً لرسائل الإعلام الغربي أو تقليداً مكرراً لها.

وربما هذا ما دفع مفتي الديار المصرية الدكتور أحمد الطيب إلى اعتبار أن تجديد الفكر الإسلامي (وليس الوسائل فقط) ضرورة عصرية"[1]، وعلى ذلك فإن الهوية الإسلامية كذلك قابلة لأن تخضع بين فترة وأخرى لعمليات إصلاح وتجديد لتصفية وإزالة ما علق بها من فهم خاطئ وجمود ونمطية، إذ ليس كافياً للدول العربية والإسلامية أن تطور وسائط الاتصال الحديثة الخاصة بها من الجانب التقني، وتحصل على تلك التكنولوجيا بالشراء دون أن تحسن استخدامها وتقوم بتقديم رسائل ناجحة عبر تلك الوسائل، وتستغلها أفضل استغلال لتحقيق الأهداف المتوخاة من وجود هذه الوسائل، من دعاية إيجابية محققة لهويتها الدينية، إلى تثقيف الجمهور وتوعيته حول الإسلام ورسالته.

على سبيل المثال أشارت نتائج دراسة حردان هادي للمواقع الاسلامية على شبكة

1. محمد عمر احمد أبو عنزة، (2011)، واقع إشكالية الهوية العربية بين الأطروحات القومية والإسلامية، (رسالة ماجستير غير منشورة)، الاردن: جامعة الشرق الاوسط، ص 104، تم الاطلاع على هذه الدراسة على موقع: https://meu.edu.jo/libraryTheses/586a0560e8962_1.pdf.

الإنترنت عام 2014م أن هذه المواقع لم تستفد من إمكانيات الإنترنت فيما يتعلق بتوظيف الوسائط المتعددة في عرض قضاياها للجمهور، حيث لم تطور من إمكانياتها الإلكترونية في ظل التطور الإعلامي التكنولوجي الذي شهدته المواقع الإلكترونية الأخرى، وبقيت تستخدم النصوص نفسها المستخدمة في الصحف الورقية مع بعض الصور دون الاستفادة من تقنيات المجال الإلكتروني[1].

ولذلك كان لوسائل الإعلام الجديد أثر سلبي على الهوية الدينية للمجتمعات المسلمة أكثر من أثرها الإيجابي في هذا الشأن، ومع أنه لا يمكن بأي حال من الأحوال انكار أن تحويل الانتباه إلى مواضيع إيجابية تتعلق بالهوية الإسلامية والحصول على تغطية إعلامية كافية عنها على مواقع التواصل الاجتماعي يمكن أن يكون عاملاً هاماً ومؤثراً في دعم الهوية الدينية للبلدان المسلمة، وقد تعمل أيضا على إثارة الأسئلة والاستفسارات لمعرفة المزيد عنها.

فالإعلام الجديد يعمل أو يُفترض أن يعمل على إحداث التقارب بين الشعوب من خلال تعريفها ببعضها وإظهار ما يميزها بطريقة تدفع باتجاه تعزيز الود والمحبة والاحترام لا الخلاف والعداء، فبالرغم من الاختلاف بين هذه الشعوب في اللون والجنس واللغة والثقافة والدين، فإنه يمكن للإعلام الجديد تحقيق التفاعل والتقارب والسلام بينها من خلال تبادل الأفكار والمعلومات والتفاعل مع ما يتم تقديمه من مضامين محلية ودولية.

وهذا ما أكده الباحث الشرعي المغربي، المتخصص في العقائد والأديان، الدكتور حمزة النهيري بقوله "إن منصات التواصل الاجتماعي لعبت دوراً بارزاً في نشر المعرفة بشكل عام، وقد كان للفكر الديني نصيب من هذا العالم حيث نشط المفكرون والدعاة في الكتابة ونشر الآراء في المجال الديني بمكوناته العقدية والفقهية المختلفة، وهو ما ساهم في تشكيل الوعي الديني لدى فئة عريضة من المجتمع"[2].

فعلى سبيل المثال نجحت وسائل الإعلام الجديد من خلال تسليطها الضوء على

1. حردان هادي صايل، (2014)، المواقع الاسلامية على شبكة الإنترنت - دراسة تحليلية لمضمون المواقع الإلكترونية المهتمة بقضايا الإسلام والمسلمين، تم الاطلاع على هذه الدراسة على موقع: https://sjocs.journals.ekb.eg/article_89016_1cdb99ba1.pdf

2. بسام ناصر، (2020)، وسائل التواصل الاجتماعي.. هل أنضجت الوعي الديني أم أفسدته؟، تم الاطلاع على هذه الدراسة على موقع: /https://arabi21.com/story/1337349.

موجة الغضب التي اجتاحت الشارع العربي بسبب نشر احدى الصحف الفرنسية الساخرة رسوم مسيئة للرسول الكريم صلى الله عليه وسلم عام 2020م، في تعبئة الرأي العام العالمي والضغط على فرنسا للاعتذار والرجوع عن موقفها وبيان قوة الهوية الدينية في تجميع المسلمين ضد أي مساس بنبيهم الكريم صلى الله عليه وسلم أو مقدساتهم.

وساعدت وسائل الإعلام الجديد الشيشانيون في التأثير على الرأي العام المحلي والعالمي، ومخاطبة الملايين من مستخدميه، وإيصال صوتهم إلى كل من يساند قضيتهم، وذلك عندما أسس الشيشانيون مواقع بلغات متعددة لحماية هويتهم الاسلامية ولفضح الممارسات والانتهاكات الروسية بالصوت والصورة في القوقاز[1].

كذلك نجحت الحملات التي أطلقها المسلمون في الولايات المتحدة على مواقع التواصل الاجتماعي في أكتوبر 2010م في إجبار الإذاعة الأمريكية العامة إن بي أر NPR على فصل المحلل الإخباري لديها خوان ويليامز من العمل بسبب تصريحاته التي أساء فيها للهوية الإسلامية وأثار الشك والريبة في مكوناتها بقوله: "حين أصعد على متن طائرة.. إن رأيت أشخاصاً يرتدون ملابس إسلامية أفكر أنهم يعرّفون عن أنفسهم أولاً وبشكل رئيس كمسلمين، فأقلق وأتوتر"[2].

في ليبيا أيضا لعبت مواقع التواصل الاجتماعي دوراً مهماً في التصدي لمحاولة جرف الهوية الدينية للمجتمع من قبل المتطرفين تارة ومن قبل العلمانيين تارةً أخرى، فعلى سبيل المثال عندما حاول تنظيم داعش في مدينة درنة فرض النقاب الأسود على النساء كافة، ظهر هاشتاق #نشمل*_ولا_نخمر والذي تم تداوله بين نساء المدينة على الفيس بوك في محاولة للرد على أفكار التنظيم المنحرفة وسعيه إلى محو الهوية الدينية للمجتمع الليبي واستبدالها بهوية هجينة ودخيلة وغريبة على مدننا وبلادنا.

بالمثل تمكن رواد مواقع التواصل الاجتماعي في ليبيا من التصدي لحملة قام بها مجموعة من الشباب المنحرف عن الدين والذين قاموا ببث مقاطع فيديو على موقع الفيس

---

1. علي الوحيشي، (2018)، أثر الإعلام الجديد على الهوية الثقافية والخصوصية الإسلامية، مجلة علوم الانسان والمجتمع، المجلد السابع، العدد 27 لسنة 2018م، تم الاطلاع على هذه الدراسة على موقع: https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/116/7/4/64227%20%D8%B5%20904

2. وكالة الانباء القرآنية الدولية، (2010)، إعفاء مذيع أمريكي بسبب تصريحات مسيئة للمسلمين، https://iqna.ir/ar/news/2017575.

* الشِمال أو الجرد هو رداء ولباس تقليدي شعبي كان يرتديه النساء في الشرق الليبي عند الخروج من المنزل.

بوك تدعو للإلحاد واللادينية والعلمانية في شهر نوفمبر 2021م، الاستنكار والاستهجان والرفض والغضب الذي أظهره رواد مواقع التواصل الاجتماعي في ليبيا اتجاه ما حدث من إساءة لدينهم ولهويتهم الاسلامية لم ينتج عنه فقط اعتقال هؤلاء الشباب من قبل جهاز الأمن الداخلي الليبي، بل دفع أيضا ما يسمى بحركة تنوير، وهي حركة مدنية تدعو للمساواة بين الجنسين، وإلى إعادة صياغة العقل الليبي استناداً على أفكار علمانية، إلى إعلانها حل نفسها بعد هروب مؤسسيها إلى الخارج خوفاً على أنفسهم من هذا السخط والغضب الجماهيري العارم على مواقع التواصل الاجتماعي[1].

لكن ذلك ليس حال الإعلام الجديد دائماً بأن يتم توظيف وسائله لصالح الهوية الدينية في المجتمعات العربية والإسلامية، ففي بعض الحالات تُستغل المواقع الإلكترونية ومواقع التواصل الاجتماعي كالفيس بوك أو تويتر من قبل الحركات والجماعات الإسلامية في العالم العربي لتعبئة الرأي العام تجاه بعض القضايا السياسية والدينية بما يخدم المصالح الضيقة والمحدودة لهذه الحركات.

أسهمت على سبيل المثال وسائل الإعلام الجديد في التحريض على العنف الديني وتفاقم الأزمة في مصر حين قامت الجبهة السلفية بمصر في صفحتها على الفيس بوك بنشر موضوعات تدور حول الأوضاع السياسية والتحريض على القيام بثورة ضد 30 يونيو وتبرير ذلك بالقول: "أن الفوضى خير من الاستبداد العلماني الذي لا يأتي استقراره إلا بنشر الكفر والحرب على الدين وقتل المؤمنين"[2]، موضوعات كهذه فيها الكثير من الانفعالية وردة الفعل من الممكن أن تشكل تهديد على الهوية الدينية المتماسكة للمجتمع المصري.

كذلك قد يتم الهيمنة على وسائل الإعلام الجديد من قبل الفئة العمرية الأكثر استخداماً لمواقع التواصل الاجتماعي والتي في الغالب إعمارها تقل عن 30 عاماً، لنشر الدعوة الإسلامية بشكل أكثر سرعة وأكثر شمولية، بالاعتماد على نصوص قرآنية قصيرة وأحاديث قليلة ومتكررة، والاكتفاء بها لتفسير قضايا وتبرير سلوكيات وأفكار عدة، إلا أن الموضوعات التي تقدمها هذه الفئة غالباً ما تكون ذات طبيعة انفعالية وسياسية أكثر منها

1. خالد محمود، (2022)، الحرب على العلمانيين... الدين في خدمة "الدبيبة"، تم الاطلاع على هذا المقال على موقع: https://raseef22.net/article/1087126

2. عكاشة بن المصطفى، (2019)، الإسلاميون والتواصل الاجتماعي: المؤثرات الثقافية، تم الاطلاع على هذا المقال على موقع: https://www.almesbar.net

دراسات ونقاشات داعمة للهوية الدينية، كما أن الرد يكون -غالباً- ذا طابع انفعالي، ومشحوناً بأفكار مسبقة حول الدين الإسلامي، مما يعني أن هذه الفئة تحصل على تكوين مقتضب ومبسط وسهل ومشتت، لأنها تكتفي بهذه الثقافة الدينية المحدودة في نقاشاتها وحواراتها[1].

في المجتمع الليبي تظهر هذه الفئة والممارسات جلية على مواقع التواصل الاجتماعي قبيل المناسبات الدينية حيث يتم إثارة مسائل خلافية مثل الكيفية التي يتم بها إخراج زكاة الفطر وحكم الاحتفال بالمولد النبوي وحكم صيام يوم عرفة منفرداً إذا وافق يوم السبت وغيرها، ويتم تداولها من قبل الفئة المذكورة والتي تحاول جاهدة سحب المشروعية من العلماء التقليديين ومن المؤسسات الدينية التقليدية المتعارف عليها، وتستبدلها بإنتاج محرف ليس فيه أي تجديد أو تعمق، وبإعادة قراءة التاريخ الإسلامي والنصوص الإسلامية من قرآن وسنة حسب ما تراه مناسباً لمعتقداتها وأفكارها، وليس كما ينبغي قراءتها، وترفض بشدة القراءات الأخرى.

وبذلك فإن وسائل الإعلام الجديد قد تزيد من حدة الخلاف والتحريض على العنف والكراهية بين أفراد المجتمع الليبي، وهذا ما يُعرض السلم والأمن الاجتماعي في البلاد للخطر، خاصة في ظل غياب الجانب الرقابي تحت غطاء حرية التعبير، وربما هذا ما حذر منه الدكتور علي ونيس بقوله "إن تداول عامة المسلمين لكثير من المنشورات الدينية التي تتضمن أفكاراً منحرفة، ومعلومات غير صحيحة، وأحاديث ضعيفة وموضوعة، وهو ما يؤدي في نهاية المطاف إلى تشويه صورة الدين، وعدم وصول الشريعة بعقائدها وأحكامها إلى المدعوين والمعنيين بصورة سليمة وصحيحة"[2].

ومع تزايد قيام مجتمعات افتراضية على الانترنت، وازدياد استعمال شبكات التواصل الاجتماعي في العالم العربي، حيث هناك أكثر من 82 مليون مستخدم عربي لموقع الفيسبوك و6 ملايين مستخدم عربي لتويتر، ويمثل العرب اليوم ما نسبته 22 % من مستخدمي هذه الوسائل، لعله من المفيد أن نؤكد هنا على ان التحكم بوعي المجتمعات، وتبديل ثوابت وقيم وهويات أفرادها عبر الانترنت يتعلق في الأساس بكون الهوية

---

1. المرجع السابق.
2. بسام ناصر، (2020)، وسائل التواصل الاجتماعي.. هل أنضجت الوعي الديني أم أفسدته؟، تم الاطلاع على هذه الدراسة على موقع: /https://arabi21.com/story/1337349.

الافتراضية قابلة للتغير والتبدل في أي لحظة بحسب اختيارات الفرد نفسه، أو بحسب اختيارات أطراف أخرى.

وقد نوه البعض[1] إلى خطر ما يسمى بالهوية الافتراضية التي يكتسبها الأفراد مستخدمو وسائل الإعلام الجديد (مواقع التواصل الاجتماعي) نتيجة تواجدهم المستمر على الأنترنت على الهوية الدينية في البلدان المسلمة، ذلك لأنها (الهوية الافتراضية) هوية هجين تجمع بين الثقافة المحلية من لغة ودين وموروث ثقافي وشعبي، وثقافة اجنبية (متطرفة / علمانية) بكل مكوناتها، وهذا ما يهدد في الأخير هوية الفرد الاصلية.

لذلك نجد أن الكثير من مواقع التواصل الاجتماعي كانت سبباً في تجنيد الشباب الليبي المسلم ليكونوا وقوداً للحرب وللإرهاب، وأن الجماعات المتطرفة في ليبيا استغلت حالة الفقر والبطالة وغياب الرقابة والتوجيه لضرب الهوية الدينية للمجتمع الليبي والتشكيك في قيمه وعقيدته والتزامه الديني، وكل ذلك انعكس سلباً بلا شك على جهود التنمية البشرية والاقتصادية والاجتماعية في بلادنا، وأعاق تقدمها، بل وخلق الحجج الواهية للتدخل الخارجي للحرب على الإرهاب.

إن استخدام وسائل الإعلام الجديد للتقنيات العالية والأساليب الفنية المتطورة وتوظيف كل ذلك من قبل الجماعات المتطرفة أو التيارات العلمانية ساعد في تعميق الثقة بين المرسِل (الجماعات المتطرفة والتيارات العلمانية) والمتلقي (الشاب الليبي المسلم) والسيطرة الإعلامية على مشاعره واستقطاب أحاسيسه حتى تتمكن هذه الجماعات والتيارات من تفكيك عقله وإعادة بنائه وفق ما تتطلبه افكارها واستراتيجيتها واهدافها، حتى إن بعضها نجح في تعبئة بعض الشباب الليبي ضد قيمهم وتراثهم بعد أن استنزفت كل مشاعر الولاء لديهم.

9. نتائج الدراسة:

1.9 تأثير العولمة على الهوية الدينية للمجتمعات المسلمة (بما فيها المجتمع الليبي) لم يعد بحاجة إلى المزيد من الأدلة والبراهين، على اعتبار أن العولمة هي غربية المنشأ والفكر والتوجه،

1. باديس لونيس، (2014)، الإعلام الجديد والهوية "دراسة نظرية جدلية العلاقة والتأثير"، مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية، العدد 31 ديسمبر 2014، الجزائر: جامعة باتنة، تم الاطلاع على هذه الدراسة على موقع: https://www.researchgate.net/publication/335790675_alalam_aljdyd_walhwyt

والمجتمعات الغربية يستحيل إقامة علاقة طبيعية بينها وبين القيم الأخلاقية والتي هي إحدى أهم ركائز الهوية الإسلامية.

2.9 أن العولمة نفسها هي احدى وسائل التمرد على الهوية الدينية والأخلاق، وبالتالي فإن الأخلاق والقيم لا تعني للعولمة في شيء، ناهيك عن أن العولمة تستهدف هدمها وتحقيق مصالح الدول الغربية وتنفيذ خططها.

3.9 رفض أو قبول العولمة الإعلامية بالنسبة للمجتمعات العربية بما فيها المجتمع الليبي ليس خياراً متاحاً، إنما المتاح فقط هو كيفية التعامل مع هذه العولمة بما يخدم مصالح هذا المجتمع ويحصن هويته الثقافية والدينية، ويوطد روح الوطنية بين أفراده ويوحد رؤى وجهود مؤسساته، ويحسن من قدرته على المنافسة دولياً.

4.9 أسهمت وسائل الإعلام التقليدي في بادئ الأمر في نشر الوعي الديني وفي نقل المعرفة والمعلومات الدينية للأفراد في المجتمعات العربية والتي من ضمنها المجتمع الليبي مما ساهم في ترسيخ الهوية الدينية وتقويتها، إلا أن الأمر اختلف كلياً مع ظهور الإذاعات والقنوات الفضائية الإقليمية والعالمية، وسعي العولمة الإعلامية الغربية في ظل عجز وسائل الإعلام المحلية العربية إلى جرف الهوية الدينية للمجتمعات المسلمة واستبدالها بثقافة وهوية مبتذلة بدعوى المدنية والتحضر.

5.9 يؤدي الإعلام الجديد دوراً عظيماً في تعزيز الهوية الدينية للمجتمع الليبي، ويستند في ذلك على قدرة هذا النوع من الإعلام على توفير مساحة غير محدودة لتبادل المعلومات والأفكار وطرح القضايا الدينية، والربط بين أصحاب القضية الواحدة، ودعم النقاش وتشجيع المشاركة والتفاعل، وإتاحة الفرصة للمؤسسات الدينية والأفراد الفاعلين للمشاركة في تعريف افراد هذا المجتمع بتعاليم دينهم وبأصول عقيدتهم وكشف وفضح أي انحرافات عنها أو سلوكيات منافية لها، والتحشيد ضدها وضد أي مساس بالهوية الإسلامية أو أحد مكوناتها.

6.9 شكلت وسائل الإعلام الجديد أيضا أداة للخصم المتطرف دينياً وعلمانياً لضرب الهوية الدينية للمجتمع الليبي من خلال توظيفها كمنبر لبث الأفكار والمعتقدات المتطرفة والمنحرفة المنافية للاعتدال الديني، وللتحريض ضد الإسلام ومبادئه السامية، وتعزيز الخلاف والكراهية والعنف بين أفراد المجتمع المسلم الواحد، كل ذلك يتم في غياب الرقابة الأسرية والمجتمعية، وقصور المؤسسات الدينية عن أداء دورها المناط بها.

7.9 العلاقة بين الإعلام الجديد ومجال الدين علاقة اعتماد متبادلة، ويمكن إيجاز طبيعة هذه العلاقة في أن الدين نصاً وخطاباً وممارسة يمثل المضمون للرسالة الإعلامية المقدمة من قبل الإعلام الجديد مع مضامين أخرى عديدة، بينما يتيح الإعلام الجديد في عصرنا الحالي ميزة التفاعل مع الأخبار والأحداث والمعلومات المقدمة له، ويعزز ذلك بلا شك قوة مؤسسات وأفراد أي مجتمع في إدارة صراع الهوية الدينية في عصر العولمة من خلال توظيفهم لهذه الخصائص لبيان التهديدات التي تحيط بديانتهم وهويتهم ولحشد معتنقيها للتصدي لها.

8.9 أهم ما يعيق الإعلام الجديد للقيام بدوره في الحفاظ على الهوية الدينية للمجتمع الليبي، هو غياب التنسيق بين الأشخاص الفاعلين والمؤثرين على وسائل التواصل الاجتماعي وباقي المؤسسات الأخرى في المجتمع كالمؤسسات الدينية والتربوية، وانعدام الرقابة والإرشاد والتوجيه الاسري والمجتمعي للمضامين التي تقدم من خلال هذه الوسائل، بالإضافة إلى حالة الفوضى وعدم الاستقرار الأمني والصراع الفكري والعسكري اليوم في ليبيا، واستغلال كل طرف من أطراف النزاع وسائل الإعلام الجديد من أجل حسم المعركة لصالحه.

10. التوصيات:

1.10 لا سبيل للتصدي إلى حتمية العولمة إلا بتبني برامج إعلامية شاملة تهدف إلى تنمية الوعي بالعقيدة والتاريخ الإسلامي، مع التركيز على الاعتزاز بديننا، والافتخار بتاريخنا ولغتنا العربية وحضارتنا، والتصدي لما يطرح عبر وسائل الإعلام الجديد من مغالطات وأفكار مغرضة للتأثير السلبي على الشباب.

2.10 تأهيل القائمين على تقديم البرامج والمضامين الدينية والتربوية في الإذاعات المحلية والقنوات الفضائية الليبية وتدريبهم وزيادة قدراتهم على عرض مكونات الهوية الإسلامية للمجتمع الليبي بشكل متحرر من التبعية للغرب ومميز ومشوق ومقنع وجذاب.

3.10 الاهتمام بإمداد الإعلام الجديد على المستوى المحلي والدولي بالموضوعات والأخبار والمعلومات التي من شأنها تثقيف الناس دينياً وزيادة معرفتهم بالإسلام ورسالته وقيمه ومبادئه، وبما يعكس صورة إيجابية عن الهوية الدينية للمجتمع الليبي المسلم في

أذهان مستخدمي وسائل الإعلام الجديد.

4.10 ضرورة استحداث إدارة أو مكتب في المؤسسات الدينية والتربوية الليبية يعمل على التنسيق بين هذه المؤسسات وبين الأشخاص الفاعلين والمؤثرين على وسائل الإعلام الجديد (مواقع التواصل الاجتماعي) لضمان العمل على تنفيذ رؤى واستراتيجية شاملة للحفاظ على الهوية الدينية للمجتمع الليبي وحمايتها.

5.10 لابد من الاعتراف بحقيقة أن هناك فئات متطرفة (إرهابيين أو علمانيين) في كل دين، والدين الإسلامي ليس استثناء، هذه الفئات يتوجب رصدها باستمرار والاستعداد لمواجهتها فكرياً في ميادين وساحات جديدة خلقها الإعلام الجديد أبرزها مواقع التواصل الاجتماعي، إلى جانب تشجيع الشباب الليبي المسلم على طرح أفكارهم وآرائهم بعيداً عن هيمنة الحكومات وسيطرتها وفي بيئة تتسم بحرية الرأي التعبير والمصداقية والشفافية.

6.10 التأكيد على دور الأسرة والمدرسة والمسجد في ترسيخ الهوية الدينية للأفراد، والتوعية بأهمية أن يؤدي هذا الدور بمحاذاة استخدامهم لوسائل الإعلام الجديد.

7.10 الاستفادة من العلاقة المتبادلة بين الإعلام الجديد والدين في النهوض بالاثنين معاً بما يخدم صالح الامة الإسلامية ويدعم قضاياها ويُحصن هويتها.

المراجع:

1. أبو بكر رفيق، (2007)، مخاطر العولمة على الهوية الثقافية للعالم الإسلامي، مجلة دراسات، الجامعة الإسلامية العالمية، شيتاغونغ، المجلد 4 ديسمبر 2007م. ص5-16.
2. باديس لونيس، (2014)، الإعلام الجديد والهوية - دراسة نظرية في جدلية العلاقة والتأثير-، مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة باتنه، الجزائر، العدد 31 ديسمبر 2014م، ص 265 – 294، تم الاطلاع على هذه الدراسة على موقع: https://www.academia.edu/.pdf.
3. بسام ناصر، (2020)، وسائل التواصل الاجتماعي.. هل أنضجت الوعي الديني أم أفسدته؟، تم الاطلاع على هذه الدراسة على موقع: https://arabi21.com/story/1337349/.

4. بوزة باية، (2014)، الفجوة الإعلامية العربية: أسبابها وسبل تقليصها، تم الاطلاع على هذه الدراسة على موقع: https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/450/8/2/66978.

5. حردان هادي صايل، (2014)، المواقع الاسلامية على شبكة الإنترنت - دراسة تحليلية لمضمون المواقع الإلكترونية المهتمة بقضايا الإسلام والمسلمين، تم الاطلاع على هذه الدراسة على موقع: https://sjocs.journals.ekb.eg/article_89016_1cdb99ba1.pdf

6. حمد راشد محمد، (2017)، إسهام الإعلام الجديد في تعزيز قيم الهوية الوطنية في المجتمع البحريني: تحليل مضمون، (رسالة ماجستير منشورة)، الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، تم الاطلاع على هذه الدراسة على موقع: https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/206/6/1/102221.

7. خالد بن عبد الله بن عبد العزيز، (2007)، العولمة وأثرها على الهوية، تم الاطلاع على هذا المقال على موقع: https://www.alukah.net/culture/0/188391-2/.

8. خالد روشه، (2008)، أزمة الهوية الإسلامية، تم الاطلاع على هذا المقال على موقع: https://almoslim.net/node/103661.

9. خالد محمود، (2022)، الحرب على العلمانيين... الدين في خدمة "الدبيبة"، تم الاطلاع على هذا المقال على موقع: https://raseef22.net/article/1087126

10. داليا أشرف، (2017)، التفاعلية والهوية الثقافية لدى الشباب المصري – رؤية تحليلية، مجلة الإعلام العربي والمجتمع، الجامعة الأمريكية، القاهرة، العدد 32 خريف 2021م، تم الاطلاع على هذه الدراسة على موقع: https://www.arabmediasociety.com/interactivity-new-media-and-cultural-identity.

11. دين محمد ميرا صاحب، (2007)، تأثير العولمة على دراسة الدين تحليل وتقييم، مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، العدد 25، جامعة قطر، ص88.

12. الذهب عفان، (2021)، الإعلام الجديد ومدى تأثيره في المجتمع، تم الاطلاع على هذه الدراسة على موقع المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والاقتصادية والسياسية: https://democraticac.de/ 773.

13. رزان صلاح، (2021)، ما هي العولمة، تم الاطلاع على هذا المقال على موقع: https://mawdoo3.com/.
14. رضا خليل، (2021)، المفتي: خطر التطرف يهدد الأمن والنظام العام في المجتمع ويتوغل بأساليب ملتوية، تم الاطلاع على هذا المقال على موقع: https://m.akhbarelyom.com/news/3494619/1/.
15. رضا عبد الواحد امين، (2007)، اتجاهات النخبة الدينية نحو واقع ومستقبل الفضائيات الإسلامية، ورقة مقدمة إلى فعاليات مؤتمر الفضائيات العربية والهوية الثقافية، جامعة الشارقة: الإمارات العربية المتحدة.
16. سماح محمد محمدي، (2020)، اندماج الشباب والمراهقين في شبكات التواصل الاجتماعي وتأثيره على إدراكهم للواقع: دراسة حالة على قضية البنا وراجح في إطار نظرية الغرس الثقافي، مجلة البحوث الإعلامية، كلية الإعلام بجامعة الأزهر، القاهرة، المجلد 54 يوليو 2020م، ص 1295 – 1388.
17. عباس مصطفى صادق، (2008)، الإعلام الجديد المفاهيم والوسائل والتطبيقات، دار الشروق للنشر: الاردن.
18. عبد الرازق بلعقروز، (2014)، الحداثة الفائقة ومظاهر انفصال الإعلام المعاصر عن القيمة، مجلة إسلامية المعرفة، جامعة سطيف، الجزائر، العدد 81 لسنة 2015م، ص 133-162، تم الاطلاع على هذه الدراسة على موقع: https://citj.org/index.php/citj/article/view/657/477.
19. عفاف عبد الحكيم، (2018)، دور الإعلام الإسلامي، تم الاطلاع على هذا المقال على موقع: https://www.alzakiya.com/5620/1180
20. عكاشة بن المصطفى، (2019)، الإسلاميون والتواصل الاجتماعي: المؤثرات الثقافية، تم الاطلاع على هذا المقال على موقع: https://www.almesbar.net
21. علاء ناجي، (2017)، بناء الهوية الدينية لدى افراد المجتمع العراقي "دراسة سوسيولوجية دينية تحليلية"، تم الاطلاع على هذه الدراسة على موقع: https://annabaa.org/arabic/studies/10644.
22. علي الوحيشي، (2018)، أثر الإعلام الجديد على الهوية الثقافية والخصوصية الإسلامية، مجلة علوم الانسان والمجتمع، المجلد السابع، العدد 27 لسنة 2018م، تم

الاطلاع على هذه الدراسة على موقع:
https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/116/7/4/64227%20%D8%B5%20904

23. فاطمة العيساوي، (2013)، الإعلام الانتقالي في ليبيا هل تحرر أخيراً؟، تم الاطلاع على هذا المقال على موقع: https://carnegieendowment.org/sada/51772.

24. لطفي دنبري، محمد أمين شياب، (2019)، تأثيرات العولمة على المجتمع العربي وتحدي المواجهة، مجلة العلوم الانسانية، مجلد 30، العدد 3 ديسمبر 2019م، ص ص 445 -459، تم الاطلاع على هذه الدراسة على موقع:
https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/23/30/3/104430.

25. مبارك عامر بقنه، (2016)، مفهوم العولمة ونشأتها، تم الاطلاع على هذا المقال على موقع: http://www.saaid.net/Doat/mubarak/5.htm.

26. محمد بنهلال، (2010)، الإعلام الجديد ورهان تطوير الممارسة السياسية: تحليل لأهم النظريات والاتجاهات العالمية والعربية، مجلة المستقبل العربي، العدد 396، تم الاطلاع على هذه الدراسة على موقع: https://www.maghress.com/alittihad/119653.

27. محمد زكرياء خيف، (2017)، دور الإعلام الرياضي في نشر الثقافة الرياضية لدى الشباب الجزائري "دراسة ميدانية على عينة من شباب مدينة أم البواقي"، (رسالة ماجستير غير منشورة)، الجزائر: جامعة العربي بن مهيدي.

28. محمد عمر أحمد أبو عنزة، (2011)، واقع إشكالية الهوية العربية بين الأطروحات القومية والإسلامية، (رسالة ماجستير غير منشورة)، الأردن: جامعة الشرق الاوسط، ص 104، تم الاطلاع على هذه الدراسة على موقع:
https://meu.edu.jo/libraryTheses/586a0560e8962_1.pdf.

29. محمد محمد عبده بكير، (2018)، دور القنوات الفضائية الدينية في تشكيل معارف المراهقين السعوديين ومدركاتهم حول القضايا الدينية، المجلة العربية للبحوث والاتصال، العدد 20، مارس 2018م، ص ص 64 - 95، تم الاطلاع على هذه الدراسة على موقع: https://jkom.journals.ekb.eg/article_108489_pdf.

30. محمود سمير المنير، (2000)، العولمة وعالم بلا هوية، المنصورة: دار الكلمة للنشر والتوزيع.
31. مصطفى جمال بن طيفور، (2017)، الإعلام الجديد والهيمنة الثقافية الناعمة – دراسة تحليلية لواقع الهوية اللغوية والدينية عبر موقع التواصل الاجتماعي، مجلة الحوار الثقافي، مجلد 6، العدد 1 يونيو 2017م، ص ص 9 – 24، تم الاطلاع على هذه الدراسة على موقع: https://search.emarefa.net/detail/ -830347.
32. موقع صحيفة الخليج، (2015)، الإعلام في الإسلام.. دعوة إلى الخير، تم الاطلاع على هذا المقال على موقع: https://www.alkhaleej.aeB1
33. موقع مبتعث للدراسات والاستشارات الاكاديمية، (2017)، المنهج الاستنباطي، تم الاطلاع على هذا المقال على موقع: https://mobt3ath.com/dets.php.page=465&title.
34. موقع وكالة الانباء الليبية، (2017)، اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان تبدي قلقها من تصاعد الكراهية والعنف والتشدد الفكري والتطرف الديني، تم الاطلاع على هذا المقال على موقع: https://lana.gov.ly/post.php.
35. نجلاء إسماعيل احمد، (2018)، الإعلام الديني والتعددية الثقافية، الاردن: دار المعتز للنشر والتوزيع.
36. وكالة الانباء القرآنية الدولية، (2010)، إعفاء مذيع أمريكي بسبب تصريحات مسيئة للمسلمين، https://iqna.ir/ar/news/2017575

37. Arweck, E. & Nesbitt, E. (2010) Young People's Identity Formation in Mixed-Faith Families: Continuity or Discontinuity of Religious Traditions?, Journal of Contemporary Religion, 25:1, 67-87, DOI: 10.1080/13537900903416820.

38. Mohammed el-Nawawy and Sahar Khamis. (2010). Collective Identity in The Virtual Islamic Public Sphere, Contemporary Discourses in Two Islamic Websites, The International Communication Gazette, Vol. 72, http://www.chatislamonline.org/chat.